

أقوى رجل في العالم

هذه المغامرة
أقوى رجل
في العالم

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٢٦

أبريل ١٩٧٨

أقوى رجل فى العالم!

تأليف:

محمود سالم

رسوم:

عفت حسنى

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطبن معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



فى مستنقع الشيطان!

إستطاع « أحمد » أن يقوم بتسجيل شريط لاجتماع اتحاد العصابات فى قصر المليونير « مارتينز » ، واتضح للشياطين الخمسة الذين ذهبوا الى الأرجنتين أن مجموعة من العصابات تمول عمليات خطف العلماء ، والذهاب بهم إلى مكان مجهول لهدف مجهول .

كان الشياطين الخمسة الذين قاموا بالمهمة فى الأرجنتين هم : « أحمد » ، « عثمان » ، « قيس » ، « الهام » ، و « هدى » ... وقد التحق « أحمد » بخدمة « مارتينز » كحارس خاص .. والتحق كل من « قيس » و « عثمان » بالعمل كحارسين للماشية فى مراعى المليونير ، بينما أقامت

« هدى » و « الهام » فى كشك العجوز « فيجو » ، للتدخل فى أى وقت اذا دعت الحاجة الى ذلك ...

وبعد الحصول على الشريط الخطير ، سافرت « هدى» به الى مقر الشياطين السرى ... وبعد أن استمع رقم (صفر) للشريط ، وصلت الى « هدى » تعليمات من رقم (صفر) بعقد اجتماع لها و « لزبيدة » و « لبوعمير » و « لفهد » فى قاعة الاجتماعات رقم (٥) .

جلس الشياطين الأربعة فى القاعة الصغيرة ... فسمعوا وقع خطوات رقم (صفر) الثقيلة وهو يدخل ، ثم ساد صمت قصير ، وتحدث رقم (صفر) فقال : إننا نضع يدنا الآن على وثيقة خطيرة ، قد تؤدى الى سقوط أكبر مجموعة من العصابات فى نصف العالم الغربى ، ولكن من المهم جدا أن نتصرف بحذر . وأن نعتمد على أنفسنا .

وسكت رقم (صفر) لحظات ثم مضى يقول : « من السهل طبعا أن نضع هذه الوثيقة ، وهى الشريط المسجل فى يد الحكومات التى يهمها الأمر ، ولكن التجربة أثبتت أن هذه العصابات قادرة باستمرار على الخروج من هذه

المآزق ببساطة .. والدليل على هذا أن حادث سقوط الطائرة التى كانت تحمل العالم السويدى فوق جزر « فولك لاند » ، قد مر وطواه النسيان كأى حادث عادى، رغم أنه كان واضحا أن هناك أصابع إجرامية وراء خطف العالم السويدى ... لهذا لن نلجأ الى الحكومات ، الا اذا وجدنا أنفسنا غير قادرين على التصدى لهذه المجموعة من العصابات ... ومؤقتا ستعود « هدى » الى « الأرجنتين » ومعها تعليماتى بخصوص مهمة الشياطين الخمسة هناك ، وستبقى هنا فرقة عمل جاهزة للسفر فورا اذا احتاج الأمر .. »

قال « خالد » معلقا : « ولماذا لا نسافر الآن ياسيدى ، ونكون قريبين من مواقع الأحداث ؟ .. »

رد رقم (صفر) على الفور وقال : « لقد استطاعت المجموعة التى سافرت أن تبرر وجودها هناك ، واستطاع « أحمد » أن يدخل قصر « مارتينز » ، وأن يصبح حارسا خاصا للمليونير ، وهو وضع متميز لايجب أن نخسره .. وذهابكم الى هناك قد يلفت أنظار هؤلاء المجرمين اليكم ،

وقد يعرض حياة « أحمد » وزملائه لمخاطر نحن فى غنى عنها ... »

ساد الصمت لحظات بعد هذا التفسير المقنع الذى قدمه رقم (صفر) ثم مضى يقول : « إن تعليماتى المؤقتة للشياطين الخمسة فى الأرجنتين ، هى محاولة الحصول على أكبر قدر من المعلومات والأدلة ضد هذه العصابات ، وأيضا محاولة انقاذ عالم الذرة المصرى الدكتور « جمال زهران » الذى كان خطفه دافعنا الأول للتدخل فى هذه العملية ... على أن تكون بينهم وبين المقر السرى رسائل مستمرة ... »

« هدى » : « هل أستطيع السفر اليوم ؟ »

رقم (صفر) : « لا ، فى الغد ... وسوف أدرس الموقف الليلة مع أعوانى ، وبعد التشاور قد تتخذ قرارات أخرى .. »

وسمع الشياطين صوت حركة كرسى رقم (صفر) ، وعرفوا أنه يغادر مكانه فقاموا جميعا ، وسرعان ما كانوا يجلسون فى « كافتيريا » المقر السرى ... وانهالت

الأسئلة على « هدى » عن تفاصيل المهمة والمعارك التى خاضها الشياطين من أجل تثبيت أقدامهم فى « باهيا بلانكا » ... وتمنى الموجودون كلهم أن يدخلوا هذه المعركة التى تدور على بعد آلاف الأميال ..

قضت « هدى » ليلة هادئة ، نامت نوما عميقا فى فراشها الوثير بالمقر السرى ... وفى صباح اليوم التالى تحدث اليها رقم (صفر) فى الميكروفون وطلب منها الاستعداد للسفر خلال ساعتين ، وقال لها أن قسم التنفيذ سيتولى تجهيز كل وسائل السفر ، وأن التعليمات ستكون معدة ، ومكتوبة بالشفرة وبالحبر السرى فى مظروف صغير تأخذه معها الى « باهيا بلانكا » ...

لم يكد رقم (صفر) ينتهى من حديثه حتى قالت « هدى » : « هناك احتمال أن يضطر « أحمد » الى الاشتراك فى بعض العمليات لحساب « مارتينز » ، فما هى التعليمات بهذا الخصوص ؟ »

رد رقم (صفر) : « ممكن ، ماعدا القتل ... إن وجود « أحمد » فى قلب العصابة مهم جدا ، ولابأس فى أن


أسرعت "هدى" تعد حقيبتها ، لتنطلق إلى أقرب مطار.

يشترك فى بعض العمليات ، ولكن دون أن يلوث يديه بأعمال إجرامية خطيرة ••• وعلى كل حال سوف يحسن هو التصرف ، وفى جميع الأحوال حافظوا على سلامتكم • وتمنياتى لكم ••• »

أسرعت « هدى » تعد حقيبتها ، وفى الموعد كانت احدى سيارات المقر السرى تخرج من الأبواب الصخرية التى تتحرك ألكترونيا ، وسرعان ما استقبلت الصحراء الواسعة التى تحيط بمقر الشياطين ، ثم تنطلق الى أقرب مطار •

تسلمت « هدى » المظروف من سائق السيارة ، ومعه التذاكر • وبعد وصولها الى المطار بساعة كانت تركب الطائرة ، وتحلق فى طريقها الى الأرجنتين •••

عندما وصلت « هدى » الى « باهيا بلانكا » ، وجدت رسالة فى انتظارها فى الفندق ، فهمت منها أن من المهم أن تتجه فورا الى كوخ العم « فيجو » ، لأن بعض الأحداث قد جرت أثناء غيابها •••

وهكذا لم تنعم بلحظة راحة واحدة ، وانطلقت مسرعة

الى كوخ « فيجو » فى تاكسى ، وعندما اقتربت من كوخ العم « فيجو » عند بداية الطـريق المترب ، طلبت من السائق التوقف ، ودفعت الأجر ثم نزلت مسرعة .. وكانت مفاجأة كاملة لها أن تجد الكوخ خاليا ، ليس به أحد ، لا العم « فيجو » ولا « الهام » !..

وقفت « هدى » تنظر حولها ... لم يكن هناك أثر لشىء هام ... لا آثار معركة ولا حريق ، ولا شىء على الاطلاق ... والأغرب من هذا كله ، لم تجد أى رسالة من « الهام » توضح لها ماحدث !..

اختارت « هدى » كرسيا من عشرات الكراسى المحطمة داخل وخارج الكوخ وجلست ، وأخرجت من حقيبة يدها بعض « الساندوتشات » ، وأخذت تأكل فى بطء وهى ترقب الشمس الغاربة تقترب من حافـة الأفق ، وتنزل تدريجيا فى المحيط ، مخلفة وراءها أفقا داميا ... وساد صمت عميق ، لم تكن تقطعه الا صيحات الطيـور وهى تأوى الى أعشاشها بعد يوم طويل ...

جلست « هدى » تمضغ طعامها القليل فى بطء ، وهى



جلست "هدى" تأكل فى بطء وهى تفكر فيما يمكن أن يكون قد حدث أثناء وجودها فى المقر السرى .

تفكر فيما يمكن أن يكون قد حدث وهى فى المقر السرى ••• وهبط الظلام والبرد وهى جالسة فى مكانها دون أن يظهر أحد ، لا « الهام » ، ولا العم « فيجو » ••• وقامت فدخلت الكوخ ، وأشعلت النيران فى المدفأة ، وجلست بجوارها تنظر الى ساعتها بين لحظة وأخرى •••

فى هذه الأثناء كانت الأحداث التى أشارت لها « الهام » فى رسالتها التى وجدتها « هدى » فى الفندق ــ كانت هذه الأحداث تدور فى المراعى الواسعة ، وفى السهول والجبال ••• فقبل فجر اليوم ، كان « عثمان » يقوم بحراسة الطرف الشمالى للمرعى الكبير ، فسمع على البعد صوت فرسان مقبلين ، وظن لأول وهلة أنهم من رجال « مارتينز » ، فبقى جالسا على جذع شجرة وقد وضع بندقيته أمامه ، ولكنه سمع صوت باب إحدى الحظائر يفتح ، وصوت خوار الأبقار يرتفع ، ولم يكن ممكنا أن يقوم أى شخص بفتح هذه الحظائر دون إذن منه ••• وهكذا قفز الى ظهر حصانه وأسرع شاهرا بندقيته ناحية الصوت ، ولكنه لم يكد يقترب من الحظيرة حتى فوجىء

بأكثر من خمسة أشباح تحيط به من كل ناحية ، والبنادق فى أيديهم مصوبة اليه ، وقال واحد منهم بصوت خشن : « الق بندقيتك يابنى !! »

لم يلق « عثمان » بندقيته كما طلب ذو الصوت الخشن وسأل : « من أنتم ؟! » رد الرجل : « لا داعي لأن تعرف شيئا ، لقد جئنا لاستعارة بعض الأبقار من « مارتينز » ••

وفهم « عثمان » معنى « الاستعارة » ، لقد جاءوا لسرقتها ، ولم يتركوا له فرصة لحديث آخر ، فقد شعر بفوهة بندقية تنغرس فى ظهره ، وعرف أن أى مقاومة لا تعنى إلا قتله ، أو على الأقل إصابته ، فألقى بالبندقية على الأرض ، وظل ساكنا على ظهر جواده بينما الأبقار تدب على الأرض خارجة من الحظيرة ، وحولها الرجال يستحثونها على الاسراع •••

كانت الحظائر التى يحرسها « عثمان » فى آخر طرف للمراعى الكبيرة ••• ولثقة « كردوفا » به ، جعله يحرس أكبر الحظائر وأكثرها بعدا ، وهكذا لم يكن من المتوقع أن تصله نجدة سريعة ، وكان عليه أن يتصرف وحده •••

كان الرجال جميعا ملثمين ، لاتبدو من وجوههم سوى عيونهم البراقة ، وكانوا يتصرفون بحزم وبسرعة مما يدل على أنهم محترفون • وسرعان ماخرجت نحو ثلاثمائةرأس من الأبقار ، إقتادها الرجال عبر التلال ، وأمروا « عثمان» أن يسير معهم بعد أن ربطوا يديه خلف ظهره •••

كان الظلام مازال مخيما ، والرجال يطاردون الأبقار ، ليبتعدوا بها أطول مسافة قبل طلوع الشـــمس ، وسرعان ماوصلوا الى نهر صغير ، عبرته الأبقار مسرعة تستحثها صيحات الرجال ••• وعبر « عثمان » النهر على فرسه حتى اذا ماوصل الى الشاطيء الآخر ، وجد نفسه يغوص فى مستنقع مخيف ••• وعرف الآن لماذا سلك اللصوص هذا الطريق ، فقد سمع أساطير كثيرة تدور حول هذا المستنقع الذى يسمونه « مستنقع الشيطان » ، فلم يدخله أحـد وخرج منه حيا ، وهؤلاء الرجال يدخلون اليه الآن حتى يأمنوا ألا يطاردهم أحد ، فلن يجرؤ مخلوق على عبور النهر الى المستنقع إلا اذا كان يعرف الطرق القليلة الآمنة فى المستنقع •• وتذكر « عثمان » أن العجوز « فيجو »

هو أحد القلائل فى هذه الأنحاء الذى يعـرف طـرقات المستنقع جيدا •• وأخـذ يتأمـل الرجال السبعة الذين يقودون الأبقار ، على قدر ماسمحت به تباشير الفجر الذى أخذ يبزغ ، وكانت مفاجأة كاملة « لعثمان » أن يجـد « فيجو » على رأسهم ، فقد كان هو الرجل الذى يسير فى المقدمة ! ••

كانت المفاجأة أكبر مما يتوقع « عثمان » ! •• «فيجو» العجوز من لصوص الماشية ؟!! وتمنى أن تكون قد خدعته عيناه ، ولكن الشعر الأبيض الكثيف الذى كان يظهر من تحت القبعة المرتخية الحافة ، لم يكن يترك له مجالا للشك خاصة وقد اتضح لون القميص الأحمر المائل الى السواد ؛ والأكتاف المتدلية ••• « فيجو » •• انه « فيجو » العجوز صديقهم ••• كيف يمكن أن يصدق هذا ؟!

سارت قافلة اللصوص « وعثمان » مندفعا رغما عنه ، حتى أتت اللحظة التى لاحظ فيها أن لا أحد يراقبه ••• وكان قد اقترب من تل مرتفع ، نبتت عليه غابة صغيرة من البوص والحشائش والأعشاب ، فلكز « عثمان » فرسه ،

فاستدار وأسرع يجرى خلف التل ، وسرعان ما اختفى عن العيون ...





الرجل العجوز!

دار « عثمان » حول نصف التل ، ثم لكز فرسه فوقف وألقى بنفسه على الأرض ، وأخذ يزحف مسرعا حتى اختفى خلف كومة من البوص ، وجلس قليلا يسترد أنفاسه اللاهثة ، ثم زحف مرة أخرى حتى وصل الى قمة التل ، وأخذ ينظر من خلال البوص على العصابة ... كانوا يقفون فى أماكنهم يتبادلون الشتائم ، وسمع من بعيد مايقولون ، كانوا يتهمون بعضهم البعض بالاهمال ، مما أدى الى هرب الأسير .. ومن هذا المكان استطاع « عثمان » أن يرى « فيجو » ، وأحس بالأسى لأن الرجل العجوز انضم الى هذه العصابة .. وفجأة ، صاح الزعيم

مشيرا بيده الى الأمام قائلا : « لن نستطيع أن نجده فى هذه المستنقعات ، وهو نفسه لن يستطيع الخروج منها حيا ... سوف تنهشه الحيات ، أو الذئاب ! .. »

وأحس « عثمان » بقشعريرة تجتاح بدنه ، فهو فعلا فى قلب منطقة الحيات الضخمة ، وعليه أن ينجو بنفسه سريعا

وانطلقت العصابة بالأبقار ، وفجأة ، سمع « عثمان » طلقة بندقية ، طلقة واحدة ، وخيل اليه أنه سمع صوت سقوط جسم على الأرض ، ثم أخذت الأصوات تتباعد فى مستنقعات الشيطان ، حتى تلاشت بعيدا ...

كانت المشكلة التى يواجهها « عثمان » من نوع جديد ... كان يريد فقط أن يفك يديه ، ثم يحاول العودة سريعا الى الحظيرة لاخطار الحرس بما حدث ، اذا لم يكونوا قد اكتشفوه بعد ، ولم تكن المشكلة صعبة على كل حال ... أخذ ينحدر من فوق التل على مهل ، وهو يفكر فى سر الطلقة الوحيدة التى سمعها على الجانب الآخر من التل ... وظل ينزل بهدوء حتى لايتعثر ، حتى وصل الى أسفل التل ، وتوقف قليلا ، فقد خيل اليه أنه يسمع

صوتا يصدر من مكان قريب ... أرهف السمع وتكرر الصوت ، وعرف فيه صوت إنسان يتأوه ، وأدهشه أن يوجد إنسان آخر سواه فى هذا المكان ، وأخذ يتتبع مصدر الصوت بأذنيه حتى استطاع تحديد المكان .. كان الجو باردا ، والسماء ملبدة بالغيوم ، ولكن خيوط الشمس كانت تخترق السحب ، وتضىء المكان بضوء خفيف ... واستطاع « عثمان » أن يرى مواطىء قدميه وهو يسير ، حتى وصل الى قرب المجهول المتألم .. واستطاع بعد لحظات أن يصبح على بعد أمتار منه ، وانحنى ، وأخذ يمشى محاذرا حتى وصل الى مصدر الصوت ، وكم كانت مفاجأة له أن يجد أن الرجل المجهول لم يكن سوى العجوز « فيجو » !...

كان « فيجو » ملقى على الأرض ، يحاول الاستناد على جذع شجرة ، وقال « عثمان » : « سينيور فيجو » !! »

والتفت الرجل العجوز وقد بدت فى عينيه نظرة زائغة ... ورأى « عثمان » على الفور أنه مصاب بطلق نارى فى جنبه الأيمن ، وأسرع « عثمان » اليه وقال : « حاول



استطاع "عثمان" أن يصل إلى الرجل المجهول ، وكانت مفاجأة له أن يجده العجوز "فيجو" .

أن تفك قيودى ... »

وأدار « عثمان » ظهره له وأحس بأصابع العجوز الخشنة القوية وهى تفك قيد يديه ، وفى لحظات كانت يداه طليقتين ..

إنحنى « عثمان » على « فيجو » ومدده على ظهره ، ثم مزق قميصه فى منطقة الاصابة ، وتحسس الجرح بأصابعه ، وأدرك على الفور أن الاصابة ليست قاتلة ، والمشكلة فى النزيف الدموى المستمر ، وبسرعة دس منديله فى الجرح وقال : « لا تخف أيها العم « فيجو » ، لقد انحرفت الرصاصة عن البطن ، وسوف تشفى اذا استطعنا العودة سريعا .. »

قال العجوز : « انهم لن يذهبوا بعيداً ! »

« عثمان » : « من هم ؟! »

« فيجو » : « عصابة الماشية ... »

« عثمان » : « ألم تكن معهم ؟! »

« فيجو » : « لقد أجبرونى على مصاحبتهم تحت تهديد السلاح ! .. كانوا يريدون سرقة ماشية « مارتينز » ،

واللجوء الى مكان لايستطيع مطاردتهم فيه ، واختـــاروا أن يهربوا عن طريق المستنقعات ، وهو طريق لا يعــرفه أحد الا أنا ••• وهكذا أجبرونى أن أذهب معهم ، وعندما أرشدتهم الى الطريق ، أطلقوا على الرصاص حتى يتخلصوا منى !! »

عثمان : « وهل نستطيع العودة ؟ »

فيجو : « نعم •• لى كوخ قديم فى هذه الأنحاء ، به بعض الأدوات والأطعمة المعلبة ، ونستطيع أن نلجأ اليه ، ويجب أن نسرع ، لأنهم سوف يعودون ••• »

عثمان : « لماذا سيعودون ؟! »

فيجو : « لأننى عندما أحسست أنهم سيغدرون بى ، دللتهم على طريق مملوء بالمستنقعات والرمال المتحركة •• فاذا لم يسقطوا فيها ، فسوف يعودون •• »

عثمان : « هم إذن الذين أطلقوا عليك الرصاص ؟ »

فيجو : « نعم ••• عندما ظنوا أنهم قد عرفوا الطريق الصحيح ، قرروا التخلص منى ، وأطلق أحدهم رصاصة على ظهرى ، فألقيت بنفسى على الأرض ، حتى لا يــكرر

إطلاق الرصاص » ••

عثمان : « هل تستطيع الاستدلال على الكوخ الآن ؟ »

ابتسم « فيجو » رغم إصابته وقال : « بالطبع •• فقد أقمت فى هذه المستنقعات أكثر من نصف عمرى !! »

واستند « فيجو » على ذراع « عثمان » ومضيا ••• كانت الأرض زلقة ، والسماء مازالت تتشح بالسحاب ، والضوء خافت ، ولكن « فيجو » العجوز كان يعــرف مواطىء قدميه ، وسرعان ماشاهد « عثمان » ـ بين أغصان الأشجار العملاقة ـ كوخا صغيرا متهالكا ، أسرعا اليه ، ورفع « فيجو » قطعة عريضة من الخشب ، ودفع الباب فانفتح •••

أسرع « عثمان » الى صندوق خشبى أشار اليه «فيجو» ففتحه ، فوجــده حافلا بالضــمادات وزجاجات الدواء ، وسرعان ماكان يقوم بعملية إسعاف سريعة للعجوز ، وهى عملية بسيطة ، تمرن عليها « عثمان » كثيرا فى المقــر السرى •••

أشعل « عثمان » موقدا صغيرا يدار بالغاز فى طــرف

الكوخ ، ووضع عليه آنية الشاى ، وأعد بعضا من الطعام المحفوظ ، وبعد أقل من ربع الساعة ، كانا يجلسان ـ عثمان والعجوز ـ يتناولان إفطارا شهيا ، ويتبادلان الأحاديث ... قال « عثمان » : « هل أنت متأكد من عودة العصابة ؟ »

فيجو : « ليس شرطا بالطبع .. فربما ابتلعتهم المستنقعات ، أو عثروا بالصدفة على طريق يقودهم الى الممر الشمالى للمستنقعات ، ولكنى أعتقد أنهم سيفضلون العودة بدلا من الهلاك .. »

عثمان : « ومتى يعودون حسب تقديرك ؟ »

فيجو : « ليس أقل من ثلاث ساعات .. فالطريق الذى دللتهم عليه طويل ، وحافل بالعقبات والفخاخ ... »

عثمان : « وهل نستطيع العودة مشيا ؟ »

فيجو : « مستحيل تقريبا ... فالمسافة طويلة ، والطرق عبر المستنقعات حافلة بالمخاطر ، وليس ثمة حل الا الحصول على حصان أو أكثر ... »

عثمان : « اذن فلندع الله أن تعود العصابة ، فقد نتمكن

من الحصول على حصان منها » .. وصمت « عثمان » قليلا ثم سأل : « هل معك سلاح ؟ »

فيجو : « لا ، ولكن فى الكوخ بندقية قديمة ، لعلها مازالت صالحة للاستعمال .. »

وقام « فيجو » الى دولاب فى جانب الكوخ ففتحه ، وأخرج بندقية قديمة من طراز «لى أنفيلد» الضخم ، وأخذ يهزها فى يده معجبا وهو يقول : « مازالت هذه أعظم بندقية اخترعها الانسان ... إن رصاصتها كالقنبلة ! »

وناول « فيجو » البندقية الى « عثمان » ، دون أن يتصور لحظة أن « عثمان » هذا من خبراء السلاح ، وأنه يعرف كل أنواع الأسلحة الصغيرة التى اخترعها الانسان .. وأدار « عثمان » ترباس البندقية ، وأدرك أنها فى حاجة الى تزييت خفيف ، لتصبح صالحة للاستعمال تماما ، فقال لـ « فيجو » : « هل عندك زيت وذخيرة لها ؟ »

قال « فيجو » : « بالطبع .. إن صياد البرارى والمستنقعات لابد أن يكون مستعدا .. »

ومرة أخرى مد « فيجو » يده فى الدولاب وأخرج علبة

زيت قديمة ، ولفة بها كمية ضخمة من الرصاص .

أسرع « عثمان » يسكب بعض الزيت على ترباس البندقية وأخذ يديره أماما وخلفا ثم مسح الزيت ، وملأها بالرصاص ... كانت بندقية عظيمة فعلا ــ كما يعرف « عثمان » ــ يحمل خزانها إحدى عشرة طلقة . وأحس بالاطمئنان وهى بين يديه ..

تمدد « فيجو » فى فراش بال بجانب الكوخ ، بينما مسح « عثمان » زجاج النافذة ، وتطلع الى الخارج ... كان ضوء الشمس يحاول أن يجد له طريقا بين الأحراش والأدغال ، ولكن كثافة الأشجار جعلت المشهد كأنه وقت غروب متأخر .. وشاهد « عثمان » شيئا يتحرك بين الأحراش وأمعن النظر اليه بقدر مايستطيع ، وتبين على الفور أنه ثعبان ضخم يتحرك فى هدوء ، وأحس بقشعريرة تسرى فى بدنه عندما تصور أنه قد يلتقى بمثل هذا الثعبان فى أى لحظة ... وسمع صوتا خلفه فالتفت ، ولدهشته الشديدة وجد العجوز « فيجو » يغط فى النوم كأن شيئا لم يحدث ، وكأنهما ليسا فى انتظار عصابة الماشية التى قد تقضى

عليهما ..

مضى الوقت و « عثمان » يفكر فى « هدى » ، دون أن يعلم أنها عادت من المقر السرى . وفى « أحمد » الذى كان مع « مارتينز » ــ فى هذه اللحظات ــ يبحث موضوع سرقة الماشية ومعه « قيس » ، وفى « الهام » التى كانت تطوف فى الأحراش المحيطة بالكوخ بحثا عن « فيجو » ! ... كان كل واحد من الشياطين الخمسة مشغول بعمل ما ... ومضت الدقائق ببطء ، وقام « عثمان » بإعداد الشاى مرة أخرى ، فقد كان يحس بالبرد يلسعه فى هذا الكوخ الرطب ، خاصة وقد ثقلت أجفانه لأنه لم ينم طول الليل ...

استسلم « عثمان » للنوم رغما عنه ، ولايدرى كم من الوقت مضى وهو نائم ، ولكنه استيقظ على أصوات قريبة . وقفز مرة أخرى الى النافذة ، ونظر بزاوية منها ، ورأى ماتوقعه العجوز « فيجو » .. كان بعض افراد عصابة الماشية يتجمعون فى مكان قريب بجوار إحدى الأشجار الضخمة ، ومعهم عدد من الماشية ...

كان « عثمان » يعرف أن عدد أفراد العصابة سبعة ، لكن لم يبق منهم الا ثلاثة فقط ، أما الماشية فلم يبق منها سوى بضع عشرات كانت تهيم على وجهها ••• وأدرك « عثمان » أنهم ضلوا الطريق كما توقع « فيجو » ، وذهب منهم أربعة ضحية الرمال المتحركة والحيات المفترسة ،ولم يبق سوى هؤلاء الثلاثة ، وأخذ ذهنه يعمل بسرعة ، فإن إنقاذه وإنقاذ العجوز « فيجو » من هذه المستنقعات لايتم إلا بالحصول على حصان أو حصانين مما يركبه هؤلاء الرجال •••

ونظر الى ساعته ، كانت تشير الى العاشرة صباحا ، ومعنى هذا أن تقدير « فيجو » كان مضبوطا ، فهؤلاء الرجال قد ركبوا طوال ثلاث ساعات ركوبا متصلا ، بالاضافة الى المسافة التى ركبها معهم وتزيد على ساعة ، وركوب أربع ساعات متواصلة ليس مسألة سهلة بالنسبة للراكب وللحصان أيضا •••

وأخذ « عثمان » يرقبهم ••• كانوا يتحدثون ويشيرون بأيديهم عند نقطة معينة ، وعندما تابع بعينه هذه الاشارات

شاهد شيئا جعله يضرب جبهته بيده • كان حصانه ! •• لقد نسى كل شىء عنه بعد أن تركه ، وتصور أنه هام على وجهه فى الأحراش وذهب ضحية الحيات ، ولكنه موجود وهؤلاء الرجال فى حديثهم عنه يعنون شيئا واحدا ، ان صاحبه قريب وأنهم سيبدأون فورا فى البحث عنه ••• وقد صدق استنتاجه ، وانتشر الرجال الثلاثة فى شكل مروحة مركزها الحصان ، وأخذوا يقتربون من الكوخ شيئا فشيئا ••• ووقف « عثمان » مكانه يفكر بسرعة •• ماذا يفعل ؟ هل يوقظ « فيجو » ، وماذا سيفعل العجوز ؟ لا شىء ••• إذن فعليه أن يتصرف وحده •••

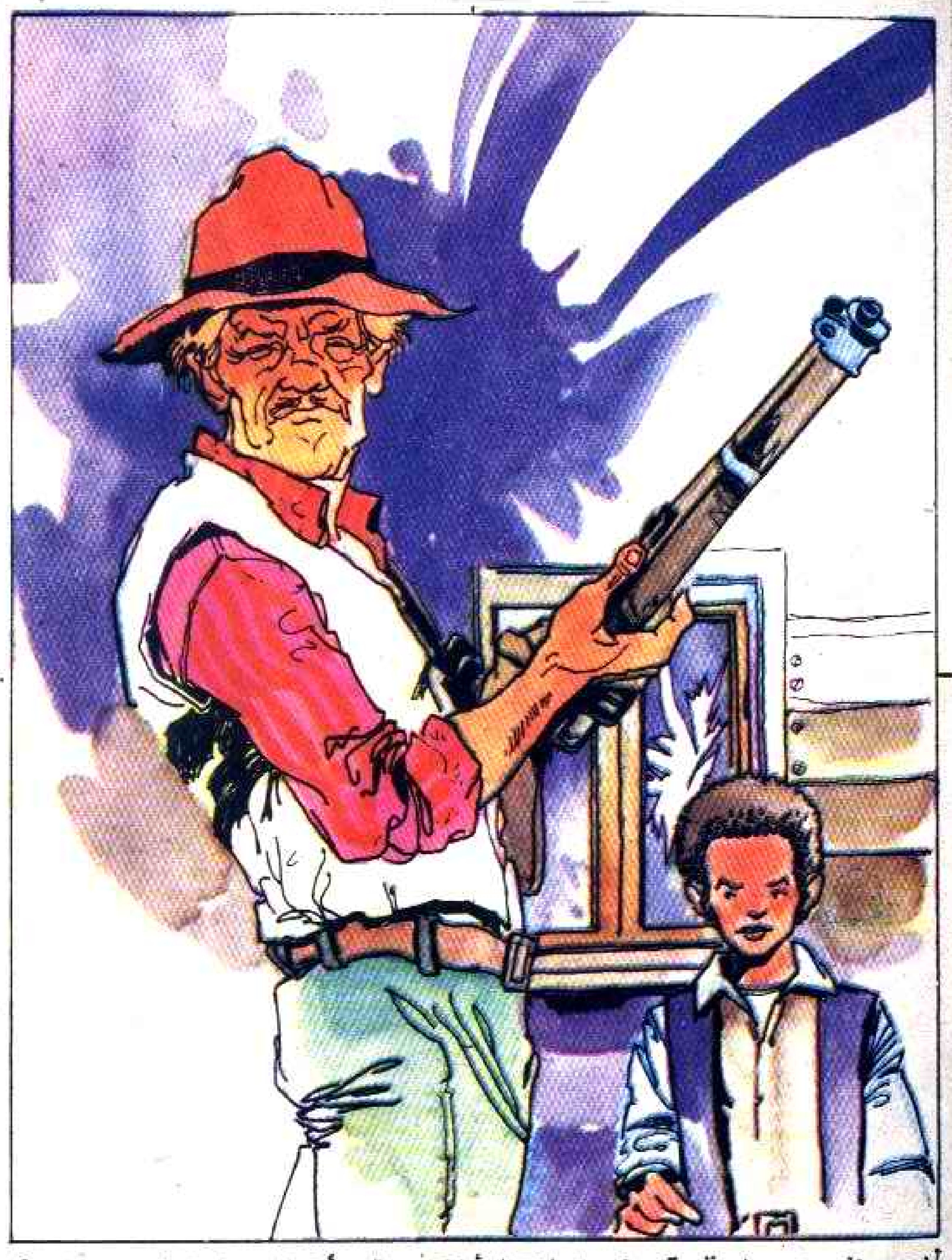




ماذا يريد "مارتينز"؟!

وقف « عثمان » ينظر عبر النافذة الى الرجال الثلاثة والأبقار الشاردة ، كانوا قد خلعوا أقنعتهم ، وكم كانت مفاجأة له عندما دقق النظر فيهم أن يتعرف على أحد رجال « مارتينز » بينهم ، إذن فهناك خيانة !...

قبل أن يفعل « عثمان » أى شيء سمع صرخة عالية ، وشاهد أحد الرجال يحيط عنقه بذراعيه وقد بدا عليه الاختناق ، وشاهد « عثمان » أحد الثعابين الضخمة يتدلى من فرع شجرة وقد أطبق على رقبة الرجل ... وانطلقت رصاصة من أحد الرجال ، وهوى الثعبان الضخم . ولكن الرجل الملدوغ ترنح وسقط من فوق حصانه ، ونزل أحد



أخرج «فيجو» بندقية من طراز "لى أنفلند"، وأخذ يهزها فى يده معجبًا وهو يقول : مازالت هذه أعظم بندقية اخترعها الإنسان .

الرجلين وحمل زميله الى تل قريب ...

واستيقظ « فيجو » العجوز على صوت الطلقة ، فشرح له « عثمان » ماحدث ، فهز « فيجو » رأسه وقال : « لا فائدة من محاولة إسعافه ، إنه ثعبان « الفايبر » القاتل ، أضخم وأغزر ثعابين أمريكا سما .. ولا يمكن النجاة من لدغته ، خاصة فى منطقة الرقبة ! »

أحس « عثمان » بالبرودة تسرى فى جسده ... كان الموت بالسم من الأشياء التى يكرهها بعمق ، وتمنى أن يخرج من هذه الأدغال سالما .. وفجأة ومن فوق التل الذى تمدد عليه الرجل المصاب ، أشار الرجل الثانى ناحية الكوخ ، وقال « عثمان » لـ « فيجو » : « لقد اكتشفا مكاننا ... »

وتقدم الثالث الذى يركب الحصان ناحية الكوخ وقد أخرج مسدسه ، وبهدوء شديد فتح « عثمان » زجاج النافذة ، ثم وضع بندقيته على حافة النافذة ... كان يمكن أن يصيب الرجل بطلقة فى القلب ، ولكنه لم يكن يريد أن يقتله ، وأحكم التصويب ثم أطلق رصاصة واحدة

أطارت المسدس من يد الرجل الذى وقف مذهولا مكانه وقد بدا الرعب فى عينيه ... فتح « عثمان » النافذة وقفز منها خارجا ، وعينه على الرجل الثانى الواقف فوق التل ، وكان معه كل الحق فى هذا الحذر ، فقد امتدت يد الرجل بسرعة الى جراب البندقية فى سرج الحصان واستعد للاطلاق ... ولكن « عثمان » كان أسرع ، وطارت البندقية فى الفضاء ، وصاح « عثمان » فى عنف « لا حركة بعد ذلك !! »

ثم نادى « عثمان » : « فيجو » ... أخرج الآن واربط الرجلين .. »

خرج « فيجو » مستعدا بقطعة حبل ، ومشى بخطواته الثقيلة الى الرجل الأول ، وطلب منه النزول من فوق الحصان فأطاعه صاغرا ، فقيد يديه خلفه ثم ساعده على الصعود الى حصانه ، وكذلك فعل بالرجل الثانى ، ثم انحنى على الرجل الذى لدغه الثعبان ، وأشار لـ « عثمان » من بعيد أنه قد انتهى ...

أصبح الموقف على مايرام ... فقد أسر « عثمان »

الرجلين ، وأصبح عنده حصانه ، وحصان الرجل الذى مات ، وفى امكانه الآن العودة ومعه الدليل العجوز « فيجو » ...

وقرر « عثمان » أن يسير فورا ، وسرعان ما كان اللصان يسيران فى المقدمة وخلفهما « فيجو » و «عثمان»، وأخذت الأبقار التى جمعها « عثمان » سريعا تجرى أمامهم ...

كانت الشمس قد بزغت أخيرا من خلف السحب ، وكانت أشعتها تتسلل من بين الأغصان الكثيفة كأنها شلالات من النور ... ومضت القافلة بإرشاد « فيجو » عبر المستنقعات والأحراش الكثيفة نحو ساعة ، ثم ظهرت حدود المراعى ، وظهر على الفور مجموعة من الرجال يركبون الجياد مقبلين من بعيد . وأطلق « عثمان » طلقة دوت فى الفضاء ، وسرعان ما كانت المجموعة تتجه اليه ...

بعد دقائق قليلة اتضح أن المجموعة لم تكن سوى « مارتينز » و « كاردوفا » ، و « أحمد » ، ومعهم مجموعة

من المساعدين بينهم « قيس » ••• كانوا جميعا يركبون الجياد ، ويحملون الأسلحة ، وكان واضحا أنهم يحثون عن عصابة سرقة الماشية ••• وعلى حـــدود المـــراعى والمستنقعات التقى الجميع ، وبدا على وجه « مارتينز » الاعجاب وهو يرى الفتى الأسمر « عثمان » يقود الأسيرين وقد أعاد ماستطاع من الأبقار !••

قال « مارتينز » : « ماذا حدث ؟!! »

رد « عثمان » : « عصابة من لصوص الماشـــية ••• أحدهم من رجالك ! »

نظر « مارتينز » الى « كاردوفا » ، الذى قال : « من هو ؟! إننى لا أراه هنا !! »

عثمان : « لقد قام أحد ثعابين « الفايبرز » بمهمـــة القضاء عليه •• »

مارتينز : « وماذا كان يعمل « فيجو » معهم ؟! »

عثمان : « لقد اختطفوه عنوة ليكون دليلهم ، فقـــد هربوا عن طريق المستنقعات حتى لايطاردهم أحد •• »

مارتينز : « وبعد ذلك ؟! »

عثمان : « هربت منهم ••• واستطعت إنقاذ « فيجو » الذى أطلقوا عليه رصاصة للخلاص منه ، ولكنها لم تقتله ••• ثم ساروا فى المستنقعات بدونه ، ففقدوا أربعة رجال وبعض الأبقار •• وعاد ثلاثة ، مات أحدهم كما قلت بلدغة ثعبان ، وهذان الرجلان الباقيان قد عدت بهما ••• »

مارتينز : « انك حارس أكثر من ممتـــاز ! ومن الآن ستعمل معى داخل القصر ••• »

تبادل « أحمد » و « عثمان » نظرة سريعة •• ثم تحرك الجميع عائدين •• وبمجرد أن وصلوا الى بوابة القصر ، أصدر « مارتينز » أوامره بإعطاء « عثمان » شارة حرس القصر ، والسماح له بالمبيت فيه ••• وهـــكذا اختـــار « عثمان » غرفة مجاورة لغرفة « أحمد » فى القصر ••• وفى نفس هذا الوقت كان « قيس » يسرع مبتعدا بفرسه الى حيث التقى « بالهام » عند حدود مراعى « مارتينز » وأخبرها بكل ماحدث ••

عادت « الهام » مسرعة الى كوخ « فيجو » ، ووجدت العجوز قد وصل قبلها بدقائق قليلة ، وأسرعت « الهام »

الى « هدى » وتبادلا التحيات الحارة •• وبينما كان « فيجو » يغتسل بعد رحلته الشاقة ، كانت « هدى » و « الهام » تتحدثان بسرعة خارج الكوخ ••• فأبلغت « هدى » الى « الهام » تعليمات رقم (صفر) ••• وأخبرتها « الهام » بالأحداث التى مرت منذ سفرها ••• وهكذا عاد الشياطين الخمسة ليكونوا فى منطقة الأحداث معا •••

وفى الليل ، تسلل « عثمان » الى كوخ « العجوز فيجو » ، حيث التقى بـ « هدى » و « الهام » ، ثم عاد الى « أحمد » وحمل معه تعليمات رقم (صفر) الى الشياطين الخمسة • وكانت تتلخص فى نقطتين :

• الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن اتحاد العصابات التى تحرك أحداث اختطاف العلماء ، والهدف منها •••

• انقاذ العالم المصرى « جمال زهران » •••

وقال « أحمد » هامسا فى أذن « عثمان » وهما يجلسان معا فى غرفته : « لقد اكتشفت خلال الأيام القليلة

التى قضيتها هنا ، بعض الأشياء ذات الأهمية الخاصة لنا ••• ان مطار قصر « مارتينز » هو المحطة الأولى التى يصل اليها العلماء المختطفون •• وباعتباره مطارا خاصا فلا يفتشه أحد ، وبعد أن يقضى العالم المخطوف بعض الوقت هنا ، تأتى طائرة خاصة لتحمله الى حيث أعدت العصابة مركزا علميا ليعمل فيه هؤلاء العلماء ••• وكما تعرف فإن عملهم ينحصر فى إعداد قنابل ذرية صغيرة ، يمكن حملها بواسطة شخص واحد •• وتفجيرها فى أى مكان ••• »

عثمان : « وهل عرفت مكان هذا المركز العلمى ؟ »

أحمد : « لا •• ولكن كما يتضح من الأدلة والاستنتاجات ، فإن هذا المركز يقع فى نصف الكرة الجنوبى ، وبالطبع ليس هذا تحديدا ذا قيمة ، فنصف الكرة الجنوبى قارة بأكملها ، ميتة فى معظم مناطقها •• وبالطبع ، فان محاولة البحث عن المركز دون تحديد المكان ، يشبه البحث عن حبة من الرمل فى قاع المحيط •• »

عثمان : « هل هناك أية معلومات عن العالم المصرى « جمال زهران » ؟ »

إبتسم « أحمد » وهو يرد : « لقد كان هنا !! »

بدا الاهتمام على وجه « عثمان » •• وقال : « كان هنا ؟!! »

أحمد : « نعم ، بعد يوم واحد من اختطافه ••• أى أنه نقل من السويد مباشرة الى هنا ، ولا أدرى كيف مر بالحدود ، فهذه مسألة سوف نكشفها فيما بعد •• »

عثمان : « ولكن كيف عرفت أنه كان هنا ؟! »

أحمد : « كنت أتحدث مع الطاهيـة « ميراندا » عن الطعام الذى تقدمه ، وكيف تجيد طهوه ، وكانت سعيدة جدا بهذا الحديث ، وأخذت تعدد لى الشخصيات الهامة التى دخلت هذا القصر وأعجبت بالطعام الذى تعده •• »

عثمان : « فهمت ! »

أحمد : « ماذا فهمت ؟! »

عثمان : « لابد أنها قالت لك عن شخص كان يطلب طعاما معينا •• »

أحمد : « بالضبط ، كان يطلب طعاما ليس به لحم أو شحم الخنزير •• ثم أكثر من هذا ، وصفت لى «ميراندا»

كيف كان يصلى ، وعرفت على الفور من هذه المعلومات ومن تاريخ الخطف أنه « جمال زهران » ، وقد قضى هنا ليلتين ، ثم جاءت الطائرة وحملته بعيدا •• »

« عثمان » : « إن « مارتينز » رجل خطير !! »

« أحمد » : « جدا !! »

« عثمان » : « ألشىء الذى يحيرنى ، هو لماذا يستغل مثل هذا الشخص عقله العبقرى فى الاجــرام ••• إنه ليس فقيرا لنقول انه فى حاجة الى المال ، انه مليونير ، بل وأكثر من مليونير ••• »

أحمد : « إنها عبادة القوة يا « عثمان » ! ••• بعض الناس تصبح القوة والسيطرة عندهم هــدفا ، أهم من الأموال ، وأهم من الملايين ، انه يريد أن يثبت أنه أقوى رجل فى العالم ••• وتصور أنت رجلا يملك القنبـلة الذرية ، ويتحكم فى الدول والحكومات !! »

« عثمان » : « إن هذا جنون !! »

« أحمد » : « نعم •• إنه نوع من الجنون ! »

« عثمان » : « وماهى خطتك ؟ »

أحمد : « أولا ، أن أعرف مكان المركز العلمى حيث يوجد العلماء ••• ان معرفة المكان تعنى أننا قطعنا نصف الطريق نحو الهدف •• »

كانت الساعة قد اقتربت من منتصــف الليل ، وأحس « عثمان » برغبة قوية فى النوم ، فترك « أحمد » وأوى إلى فراشه • وقام « أحمد » يتجول فى القصر •• كان ضمن مهامه التأكد من أن كل شىء على مايرام قبل أن يأوى الى فراشه •

مشى « أحمد » محاذراً عبر ردهات القصر الفخم ••• كان الجميع نائمين ، فلم يكن هناك شىء يدعو الى تشديد الحراسة بعد انتهاء اجتماع زعماء العصــابات •• ودار « أحمد » حول القصر دورة واسعة ••• وعندما كان يمر قرب مكتب « مارتينز » لاحظ أن المكتب مضاء ، ولم يكن من عادة « مارتينز » أن يسهر فى غرفة مكتبه ، إلا اذا كان عنده ضيوف لايريد أن يراهم أحد ••• ودهش « أحمد » لوجود ضيوف فى مثل هذه الساعة المتأخرة ، لأنه لم يخطر بوجود هؤلاء الضيوف ، رغم أنه هــو

الحارس الخصوصى الأول للمليونير •

اقترب « أحمد » من النافذة المضاءة •• كانت حافة النافذة مرتفعة عن الأرض بنحو مترين ، ولم تكن هناك مشكلة فى الوصول اليها ، فقد كانت مبانى القصر من النوع القديم الذى تكثر فيه الأفاريز والزوائد الحجرية • ووقف « أحمد » يستجمع قوته ثم قفز وتعلق بالإفــريز البارز ، واعتمد على عضلات ذراعيه القــويتين ، ورفع جسمه إلى أعلى ، ثم انكمش كالقط على الإفريز ، وأخذ يرفع رأسه محاذرا ، ليرى ضيوف منتصف الليل •••





خزينة بلا مفتاح!

ألقى « أحمد » نظرة حذرة على غرفة « مارتينز » .
كان المليونير جالسا الى مكتبه ، وكان « أحمد » يراه من ظهره ، وكان ثمة شخص يقف إلى جانب شاشة بيضاء معلقة على الحائط ، ثم اتجه هذا الشخص الى آلة عرض سينمائية ، وأخذ يضع فيها شريطا ، وسرعان ما انطفأ النور ودار شريط سينمائى على الشاشة البيضاء الصغيرة ... وللأسف قام « مارتينز » بإغلاق ستائر النافذة ، فلم يعد فى امكان « أحمد » أن يرى شيئا ، وأخذ يبحث عن أى ثقب ينظر منه ، حتى عثر على فتحة صغيرة ، واستطاع أن يرى جزءا صغيرا من الشريط ... وكم كانت مفاجأة

له أن يعرف أن هذا الشريط قد التقط فى منطقة القطب ، فقد شاهد الثلوج تحيط بمبنى ضخم مقام وسط مساحة شاسعة ، مسورة بسور من الأسلاك الشائكة .. ولم يشك « أحمد » لحظة واحدة فى أن هذا الفيلم يصور مراحل العمل فى المركز الذرى الذى أقامه اتحاد العصابات فى القطب ، وعرف أنه لو استطاع أن يحصل على هذا الفيلم ، فمن المؤكد أن الشياطين سيتمكنون من تحديد مكان هذا المركز فى الأصقاع الجنوبية ...

استمر عرض الفيلم نحو عشرين دقيقة ، ولكن « أحمد » لم يستطع أن يرى شيئا ذا قيمة .. وأضيئت الأنوار ، واستطاع أن يرى حركة « مارتينز » فى الغرفة ، ولاحظ أنه اتجه ناحية الخزينة الضخمة التى يضع فيها كل مستنداته الهامة ، وأدرك أنه وضع الفيلم فيها ...

قفز « أحمد » من أفريز النافذة سريعا ، ثم دار حول القصر مبتعدا عن غرفة مكتب « مارتينز » وسرعان ماكان يدخل غرفته ، وقد قرر أن يستولى على الفيلم مهما كانت العقبات ، وسرعان ما استلقى على فراشه ، وذهب فى سبات

عميق .

فى صباح اليوم التالى استيقظ « عثمان » مبكرا ، وانتظر فترة تناول فيها افطاره ثم ذهب لإيقاظ « أحمد » وكم كانت دهشته ألا يجده فى فراشه ، فاتجه سريعا الى غرفة « كاردوفا » ... كان ثمة اجتماع معقود لتشديد الحراسة بعد سرقة الماشية ، وكان الاجتمـاع يضم كل الحراس العاملين فى مراعى « مارتينز » ، وجلس «عثمان» جانبا يستمع الى الحديث الدائر ، بينما كان « أحمد » يجلس فى المقدمة ، وتبادلا معا النظرات ... كان واضحا أن « أحمد » مهتم جدا بنظام الحراسة الذى يناقش ، فمن خلال الثغرات الخافية عليهم سوف يتمكنون من تنفيذ مايشاءون من خطط .. وبعد أن انتهى الاجتماع ، خرج الجميع ، وسارا « أحمد » و « عثمان » معا فى الحديقة ، وفى كلمات سريعة تحدث « أحمد » عن الفيـلم الذى شاهده ليلا ، والخزينة التى وضع فيها ، وضرورة الحصول على هذا الفيلم لمعرفة مكان المركز الذرى .

قال « عثمان » : « أى نوع من الخزائن هى ؟ »

أحمد : « انها خزينة من نوع حديث . ولكنى لم أدرسها بعد .. »

عثمان : « تعرف أن « الهام » تستطيع معالجتهـا ، فضمن تخصصات « الهام » فتح الخزائن » .

أحمد : « أعرف هذا ، ولكن المشكلة كيف تدخل القصر ؟! »

عثمان : « بما أنك حارس خاص « لمارتينز » ، وأنا من حراس القصر ، ففى إمكاناتنا تدبير وسيلة لدخول « الهام » .. »

أحمد : « هذا ما كنت أفكر فيه ... ولكن ذلك سيتم بعد أن أدرس الخزينة جيدا ، ومادمت ستعمل معنا داخل القصر ، فسوف تقوم الليلة بمحاولة ابعاد « مارتينز » عن غرفة المكتب ... »

عثمان : « ولماذا أنت متعجل هكذا ؟! »

أحمد : « لا أدرى لماذا يحدثنى قلبى أنهم سيكتشفون حقيقتنا قريبا ، فلا تنس أن زيارة زعيم « الورلد ماسترز » ورؤيته لى هنا لن تمر ببساطة ...

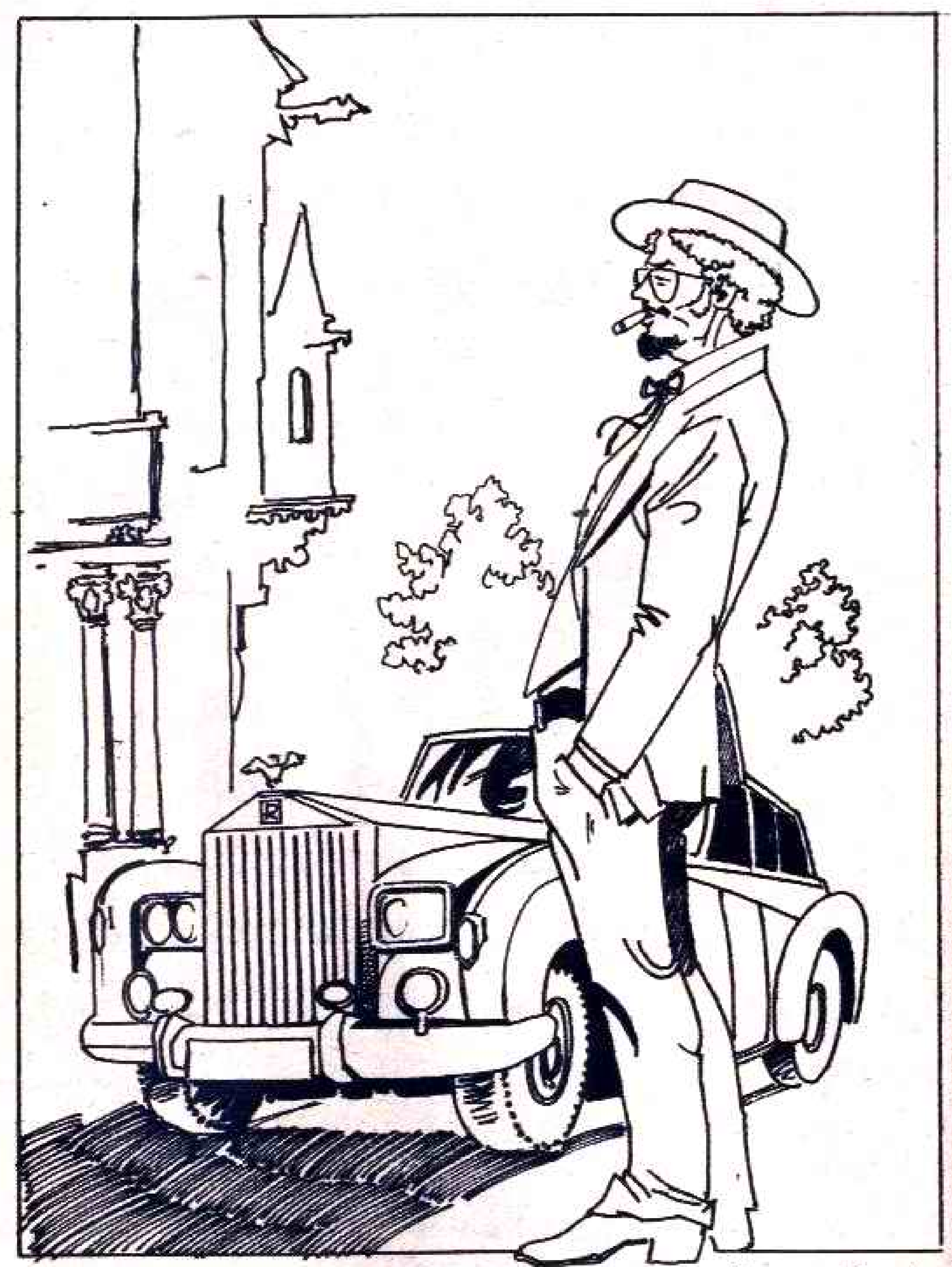
إننى فى انتظار مفاجأة قاسية ، لهذا يجب أن تتصرف بسرعة ... »

وافترق الزميلان .. مضى « عثمان » يتجول فى القصر ومضى « أحمد » الى غرفة المكتب ... كانت مهمته الرئيسية حراسة « مارتينز » ، وكان « مارتينز » يحب البقاء طويلا فى مكتبه الذى يشبه القلعة الحصينة .

بعد نحو نصف ساعة خرج « مارتينز » ، وابتسم « لأحمد » عندما وجده يجلس قريبا من باب المكتب ، وقال له : « سأتغيب الليلة عن القصر بعض الوقت . لاتترك باب المكتب يغيب عن عينيك .. »

أحنى « أحمد » رأسه علامة الايجاب ، وهو يخفى ابتسامة تلاعبت على شفتيه ، فهم ليسوا فى حاجة الى ابعاد « مارتينز » ، فلقد أبعد نفسه فى الوقت المناسب ..

عندما هبط الظلام فى ذلك اليوم ، وقف « أحمد » يرقب « مارتينز » وهو يركب سيارته من طراز « رولزرويس » الفضية ، ثم ينطلق به السائق .. وانتظر « أحمد » فترة من الوقت ، ثم ذهب الى مكان «عثمان»



وقف «أحمد» يرقب «مارتينز» وهو يركب سيارته من طراز «رولزرويس» الفضية .

وأخبره بخروج « مارتينز » ، وقال له : « ستقف أنت لتراقب الباب ، وسأدخل لفحص الخزينة ... »

لم يكن شيئا غريبا أن يدخل « أحمد » مكتب « مارتينز » ، فقد كان جزءا من عمله أن يراقب كل شيء في القصر ، وهكذا لم تمض ساعة على خروج المليونير حتى كان « أحمد » يدخل غرفة المكتب ، ويتجه رأسا الى الخزينة ...

أخرج من جيبه قفازا من المطاط الخفيف وأخذ يتحسس الخزينة .. كانت طرازا نادرا من الخزائن ، وقدر «أحمد» أن أية وسيلة لاقتحامها هي في حكم المستحيل ، ولكن القرار في النهاية سيكون « لالهام » .. وأخرج ورقة وقلما ورسم رسما تخطيطيا للخزينة وتقديرا لسمك الحوائط ، وكل المعلومات التي تهم « الهام » ، وقضى في هذه المهمة نحو نصف ساعة دون أن يعكر عليه أحد خلوته ، ثم خرج فوجد « عثمان » يتمشى في الحديقة الداخلية للقصر ، ومنها يمكن مراقبة باب غرفة المكتب ..

انضم « أحمد » الى « عثمان » ، وقال « عثمان » :

« لا أظن أن هناك مايدعو لبقائنا داخل القصر ، تعال نتمشى حوله ... »

أحمد : « انني أفكر في أن نأخذ حصانين ونذهب لزيارة « الهام » و « هدى » .. »

عثمان : « في هذا الوقت ؟! »

أحمد : « إطمئن ان « مارتينز » لن يعود قبل منتصف الليل .. وليس من الغريب ـ حتى لو شاهدنا أي شخص ـ أن نذهب لزيارة « فيجو » العجوز بعد حوادث المستنقعات ، وفي نفس الوقت أتحدث مع « الهام » عن الخزينة ، وندبر طريقة لدخولها القصر .. »

توجها الى اصطبلات القصر ، واختارا جوادين أسودين ثم انطلقا عبر المراعي ... كانت السماء ملبدة بالغيوم ، والقمر يظهر للحظات ثم يختفي ، والريح هادئة ثقيلة تنذر بمطر قريب ..

وعندما اقترب « أحمد » و « عثمان » من كوخ « فيجو » ، شاهدا النيران المشتعلة أمامه ، وحولها جلس

« فيجو » و « الهام » و « هدى » وقد وضعوا لحما للشواء ، تصاعدت رائحته ، وكانت « هدى » تعزف لحنا شجيا على « الجيتار » ...

كان مشهدا رومانسيا حالما كالذى يرونه فى السينما ، فقال « عثمان » وهو يجذب لجام الحصان حتى لا يتقدم « انه مشهد لا ينسى !! »

أحمد : « لقد أحسست بالجوع وأنا أرى اللحم ، وأشم رائحته !! »

عثمان : « انهم لم يسمعوا صوت الجوادين .. صوت الجيتار غطى على صوت الحوافر !! »

وقد كانت « المفاجأة كاملة حقا « لالهام » و « هدى » و « فيجو » عندما وجدوا الشابين يقفان أمام النيران .. وكان لقاء مؤثرا بين الشياطين الأربعة ، وجلسوا جميعا حول النيران ، وسرعان ماكان « فيجو » يخرج خنجره ويبدأ فى تقطيع اللحم المشوى ، ثم يقدم لكل من الشبان قطعة ساخنة تقطر دسما ..

استمر العشاء والحديث نحو ساعة ، ثم طلب « أحمد » من « الهام » أن ينتحيا جانبا لحديث خاص ، واختارا داخل الكوخ حتى لا يسمعهما « فيجو » ، وأخرج « أحمد » رسم الخزينة من جيبه ، ووضعه أمام « الهام » ، وأخذ يحدثها عن مكان الخزينة ، وتفاصيلها ... وابتسمت « الهام » وقالت : « هذه خزينة لا يمكن فتحها !! .. »

بدت علامات الذهول على وجه « أحمد » وقال : « غير معقول يا « الهام » ! »

الهام : « ألم تلاحظ أنه ليس هناك فتحة واحدة فى الباب يمكن أن تكون سبيلا الى فتحها ؟! »

أحمد : « نعم ، لاحظت .. ولكن ألا يفتح هذا النوع من الخزائن بالأرقام ؟! »

الهام : « هذا صحيح . والمشكلة ليست فى عملية معرفة الأرقام فقط رغم صعوبتها ، ولكن فى توقيت الفتح والإغلاق ... »

أحمد : « لا أفهم ماذا تقصدين ؟ »

الهام : « هذا النوع من الخزائن لايفتح الا فى مواعيد معينة ، يحددها صاحب الخزينة ، ولا يمكن فتحها فى مواعيد أخرى !.. »

أحمد : « حتى صاحبها ؟! »

الهام : « حتى صاحبها .. فمثلا ، اذا ضبط ساعة الفتح على الثامنة والواحدة والثالثة ، فإنه لا يستطيع أن يفتحها فى غير هذه الساعات الثلاث ، ولو حاول أن يفتحها فى العاشرة أو الثانية مثلا لما انفتحت !. »

أحمد : « هل يعنى هذا أننا لن نحصل على الفيلم ؟! »

الهام : « لم أقل هذا .. ولكننا فى حاجة الى تخطيط دقيق ، فأمامنا ثلاث مشكلات : « المشكلة الأولى هى معرفة أرقام فتح الخزينة ، ومعى جهاز الكترونى صغير يمكن أن يحدد هذه الأرقام ... والثانية مشكلة الوقت الذى تفتح فيه الخزينة ، ومن الممكن وضع جهاز خاص وضبط هذا التوقيت اذا فتح « مارتينز » الخزينة فى فترة

وضع الجهاز ، والمشكلة الثالثة هى كيفية دخولى القصر ، وإتاحة الفرصة لى للقيام بالمحاولة » .

فكر « أحمد » لحظات .. لقد اكتشف أن العملية ليست سهلة ، ولكن لم يكن هناك بديل ، فقال « لالهام » : « أين الجهاز الالكترونى ؟ »

الهام : « فى الفندق ضمن حاجياتنا هناك ؟ .. »

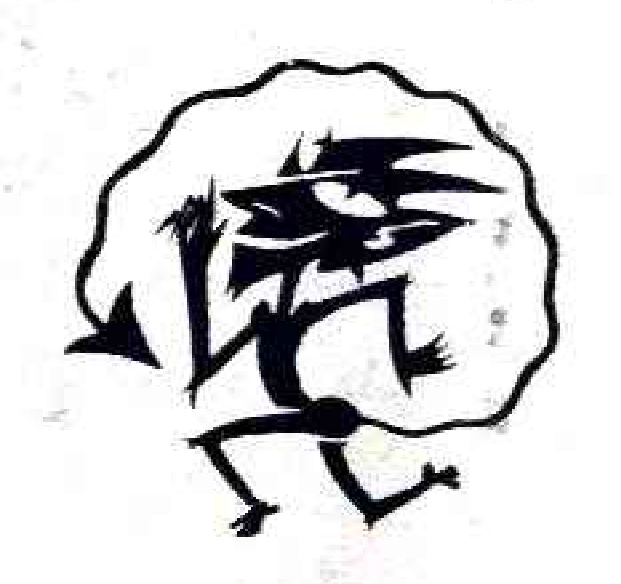
أحمد : « أرجو أن تحضريه غدا صباحا ، واحضرى معك بعض الأسلحة .. ان الحصول على الفيلم سوف تتبعه معركة عنيفة ، اذا شك « مارتينز » فينا .. »

الهام : « ومتى تتوقع أن يحدث هذا ؟ »

أحمد : « ذلك يتوقف على حركة « مارتينز » .. انه يحب غرفة مكتبه ، ويقضى أغلب الوقت فيها ، ولا يمكن دخولها طالما هو فى القصر .. كونى على استعداد ، وسوف أرسل لك « عثمان » .. »

تمنت له « الهام » التوفيق فى مهمته القادمة ، ثم خرجا الى حيث الشواء والأصدقاء ، وكان صوت الجيتار الشجى يملأ الليل الهادىء بالموسيقى ، وفجأة حدث مالم يكن فى

الحسبان .. سمعوا صوت جواد يقترب ، ثم ظهر شبح فارس أسود من بعيد ... وأشار « أحمد » الى « هدى » فتوقفت عن العزف وأخذ الشبح يقترب ، وكانت المفاجأة طيبة ، فلم يكن القادم سوى « قيس » ، الذى أخذ يقبل مسرعا حتى وصل اليهم .. ونظر اليه « أحمد » متوجسا فقد بدت على وجهه علامات التوتر ، وقال « أحمد » :
« ماذا حدث ؟ »





لص فى قصر المليونير!

كان حضور « قيس » المفاجىء ، ومظهره المضطرب باعثا على القلق ... ووقف « أحمد » ونزل « قيس » من على الحصان ، وأسرعت « الهام » تقدم له شريحة من اللحم الساخن .. وقال « قيس » وهو يقضم قطعة اللحم باستمتاع : « انهم يبحثون عنك أنت و « عثمان » فى القصر ! »

أحمد : « لماذا ؟! »

قيس : « يقولون أن ثمة محاولة لسرقة شىء من خزينة « مارتينز » قد حدثت ... »

صاح « أحمد » بضيق : « غير معقول !

كيف ؟! »

قيس : « ولكن اللص لم ينجح فى فتح الخزينة الحصينة وقد اتصلوا بـ « مارتينز » فى المدينة وسيأتى بعد ساعة » .

قفز « أحمد » الى حصانه وكذلك فعل « عثمان » .

وقال « أحمد » « لالهام » : « لا تنسى الجهاز الصغير .. دبرى مع « قيس » كيف يصلنى غدا .. ان الحـوادث تسبقنا ! »

واختفى « أحمد » و « عثمان » فى الظلام . وجلس « قيس » مع « الهام » و « هدى » و « فيجو » العجوز ، صامتين يأكلون اللحم ، بينما كان حـديث « أحمـد » و « عثمان » وهما يشقان الظلام فى طريقهما الى القصر ، يدور حول حادث السرقة الذى لم يتم ...

قال « عثمان » : يبدو أن لـ « مارتينز » أعداء كثيرين ! »

أحمد : « بالطبع .. إن المشروع الذى يحاول تحقيقه ، لم يسبق له مثيل .. تصور قنابل ذرية صغيرة يمكن حملها والتهديد بتفجيرها فى أى مكان ؟!

انك بهذا لاتحاول سرقة بنك أو شركة ، بل فى امكانك تهديد دولة بأسرها !! »

عثمان : « ومن تتوقع أن يكون السارق ؟ »

أحمد : « لابد أنه فى مركز قريب من « مارتينز » .. »

عثمان : « لماذا ؟! »

أحمد : « لأننى أعتقد أنه مثلنا ، يحاول سرقة الفيـلم الذى يصـور مركز الأبحاث الذرية فى القطب . فهذا بالتأكيد أهم شىء فى قصر « مارتينز » .. ولو كان لصا عاديا يريد سرقة بعض المجوهرات



أو الأموال ، لحاول فى مكان آخر •• ان قصر « مارتينز » قلعة حصينة ، فاذا صح استنتاجى ، من أنه جاء لسرقة الفيلم فلابد أنه من داخل القصر ، أو له صديق داخل القصر ••• فالفيلم قد وصل أمس فقط ، ولا أحد يعلم بذلك الا « مارتينز » وأنا ! »

عثمان : « هل تشك فى شخص معين ؟ »

أحمد : « هناك شخص واحد يمكنه أن يعرف

بوصول الفيلم ••• »

عثمان : « كردوفا ؟! »

أحمد : « بالضبط •• »

عثمان : « ولكن كيف اكتشفوا اللص اذن ؟! »

أحمد : « لا أدرى ! ولابد أنه حدث بالصدفة ••• »

وصل الصديقان الى القصر •• أسرعا بترك الجوادين فى الاسطبل ، ثم دخلا •• كان الدهليز الواقع أمام مكتب « مارتينز » مضاء ، وقد وقف فيه خمسة أشخاص •• أحد الخدم وثلاثة من الحراس ، و « كردوفا » ، ولم يكد « كاردوفا » يرى « أحمد » و « عثمان » حتى صاح « أين كنتما ؟! »

أحمد : « لقد ذهبنا فى نزهة سريعة ، للقاء أصدقائنا عند كشك « فيجو » ••

كاردوفا : « وتركتما القصر تحت رحمة اللصوص ؟!! »

أحمد : « ماذا حدث ؟! »

كاردوفا : « أحد اللصوص دخل مكتب « مارتينز » لسرقة الخزينة ••

أحمد : « وهل سرق شيئا ؟ »

كاردوفا : « لا ... »

أحمد : « وأين هو ؟ »

كاردوفا : « لقد هرب من النافذة .. فقد دخل أحد الخدم بالصدفة الى المكتب فرآه ... »

أحمد : « ألم يطارده أحد ؟! »

كاردوفا : « لقد اختفى قبل أن أعلم ، وأنت المسئول .. لو كنت موجودا لما حدث شيء من هذا ! »

أحنى « أحمد » رأسه .. كانت هذه حقيقة لا تقبل الجدل ، واتجه الى باب المكتب ، ولكن « كاردوفا » صاح به : « لا تدخل .. طلب « مارتينز » ألا يدخل أحد حتى يصل ... »

مضت فترة .. ثم سمعوا جميعا صوت سيارة « مارتينز » تقف بباب القصر ، وبعد لحظات دخل المليونير ، وكان وجهه هادئا وان كان شاحبا ، واتجه الى باب غرفة المكتب دون أن يلقى نظرة واحدة على الواقفين ، ثم خرج بعد لحظات ، وكان وجهه متوردا ،

وقد لمعت فى عينيه نظرة ساخرة ... قال « كاردوفا » فى لهجة اعتذار وخوف : « لا أدرى ياسنيور كيف ترك الحارس مكانه دون أن يخبرنى !! »

كان يشير الى « أحمد » .. فقال « أحمد » : « اننى مخطىء ... وعلى استعداد لتقديم استقالتى فورا ! »

مط « مارتينز » شفتيه فى امتعاض وقال : « فى الأغلب لم يسرق شىء منها . وسوف أتأكد على كل حال بعد ساعات ... »

لم يلتفت أحد الى ماقاله « مارتينز » ، الا « أحمد » ... لقد كان يعرف كما قالت له « الهام » أن هذا النوع من الخزائن لا يفتح الا فى ساعة معينة ، حتى صاحبها لا يستطيع فتحها الا فى الموعد الذى ضبطت عليه ..

تحرك « مارتينز » مبتعدا دون أن يتحدث الى أحد ، واتجه الى غرفته .. كانت الساعة قد اقتربت من منتصف الليل ، فانصرف الجميع ... وعندما اختلى « أحمد » و « عثمان » ، قال « أحمد » : « هذه السرقة ستقدم لنا مساعدة قيمة .. »

عثمان : « كيف ؟! »

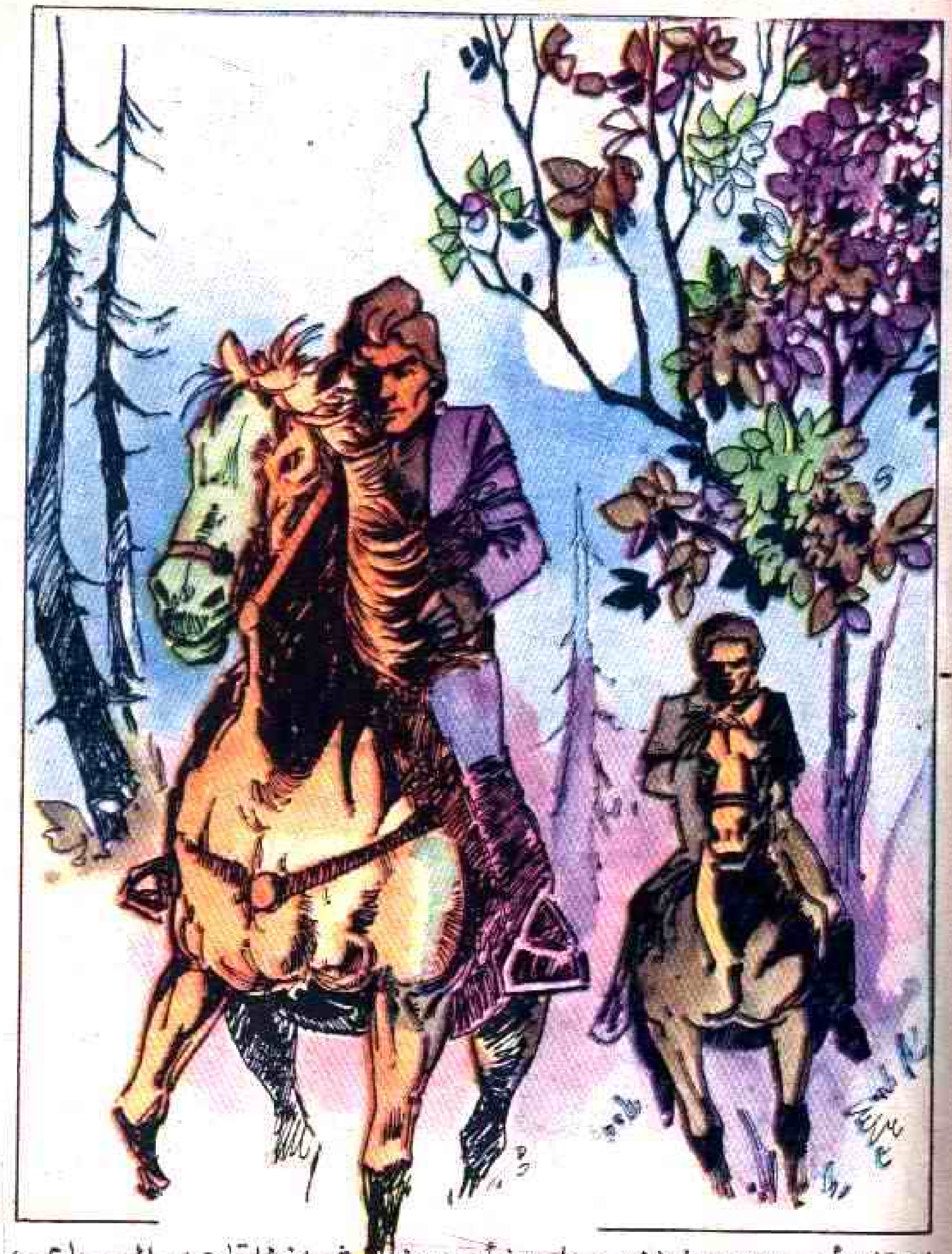
أحمد : « ان هذا النـوع من الخـزائن كما قالت لى « الهام » لا يفتح الا فى السـاعة التى سـبق تحديدها لفتحه ، وسوف يأتى « مارتينز » للتأكد فى الساعة المحددة .. »

عثمان : « اذا كان الأمر كذلك ، فمعنى ذلك أن الخزينة لم تسرق ، فلماذا يعود « مارتينز » للتأكد ؟! »

أحمد : « لأن الفيلم خطير جدا ، ويمكن لمن يحصـل عليه أن يحطم « مارتينز » والمشتركين معه ... ولهذا فان « مارتينز » لابد أن يزداد تأكدا .. »

عثمان : « وماهى خطتك ؟ »

أحمد : « ببساطة سوف نتبادل السـهر حتى نسـمع « مارتينز » وهو ذاهب الى غرفة المكتب ،ستكون هذه هى الساعة التى تفتح فيها الخزينة ، وسوف يوفر علينا هذا يومين كاملين .. يوم لنضع فيه جهـاز تسـجيل الوقت تحت الخزينـة ، ويوم لفتحها . »



اختار «أحمد» و«عثمان» جوادين أسودين ، ثم انطلقا عبر المراعى ، كانت السماء ملبّدة بالغيوم والقمر يظهر للحظات ثم يختفى .

عثمان : « سأنام أنا أولا ... »
أحمد : « من الأفضل أن أنام أنا أولا ، ففى الأغلب سيكون موعد فتح الخزينة فى ساعة مبكرة من الصباح ، وأفضل أن أكون مستيقظا فى هذا الوقت .. »
أوى « أحمد » الى فراشه ، وبقى « عثمان » ساهرا ... ومضى الوقت بطيئا ، وكان « عثمان » يرهف أذنيه لعله يسمع وقع خطوات « مارتينز » ، ولكن القصر ظل هادئا طوال الليل ، حتى بدأ الفجر يتسلل عبر الردهات ، فأيقظ « عثمان » « أحمد » الذى قام نشيطا ، فاغتسل ، وأعد لنفسه كوبا من الشاى ثم جلس للمراقبة ... وقد صدق ظنه ، ففى الساعة الخامسة صباحا سمع صوت خطوات « مارتينز » تتسلل عبر الدهليز . وفتح « أحمد » بابه فتحة بسيطة ، وشاهد المليونير وهو يدخل غرفة المكتب ..
ماكاد « مارتينز » يغلق باب المكتب عليه حتى أسرع « أحمد » يجرى الى الباب .. نظر حوله فلم يجد أحدا قد استيقظ بعد ، فوضع أذنه على الباب وسمع صوت باب الخزينة وهو يفتح ، فعاد مسرعا الى غرفته ، وتمدد

على الفراش .

فى الثامنة صباحا بدأ التحقيق فى حادث محاولة سرقة الخزينة ... كان « مارتينز » قد طلب جميع الحراس فى غرفة « كاردوفا » ، ثم وجه لهم الحديث قائلا : « لقد وقعت حادثتا سرقة فى أقل من ٤٨ ساعة ... أولا سرقة الماشية ... ثانيا محاولة سرقة خزينتى الخاصة ، وفى المرتين لم يحدث شىء ذا قيمة . ولكن الخطير فى المسألة أنكم لاتقومون بواجبكم ... »

كانت أنظار « أحمد » مركزة على « كردوفا » الذى بدأ متوترا ، فقد كان هو رئيس الحراس ، وأى تقصير هو فى النهاية مسئوليته الخاصة .. كان « أحمد » يشك فى أن « كردوفا » مشترك فى محاولة السطو على الخزينة ، فهو مجرم محترف يبيع نفسه لمن يدفع أكثر ، ولابد أن عصابة معادية لـ « مارتينز » قد اشترته ، وطلبت منه أن يسرق الفيلم . وربما كانت هذه العصابة من العصابات المشتركة فى عملية المركز الذرى ، ولكنها تريد أن تنفرد بالعمل وحدها ...

كانت هناك عشرات الاحتمالات ، ولكن المهم فى نظر « أحمد » ، كان الحصول على الفيلم سريعا حتى لا ينكشف أمرهم ... وقد صح ماتوقعه عندما قال « كردوفا » : « ان سرقة الماشية ، ثم محاولة سرقة الخزينة حدثتا بعد التحاق الحراس الجدد عندنا .. »

كان يوجه حديثه « لمارتينز » ، محاولا إثارة شكوكه فى « أحمد » و « عثمان » و « قيس » .. وكان معه كل الحق ، فسرقة الماشية تمت أثناء حراسة « عثمان » . ومحاولة سرقة الخزينة تمت أثناء حراسة « أحمد » ...

رد « أحمد » : « ولكن ياسنيور « كردوفا » ، لقد كاد « عثمان » يدفع حياته ثمنا لعملية السطو ... وأنا كنت فى رحلة سريعة الى كوخ « فيجو » ، ومن الممكن سؤاله ، فماذا تقصد بهذا التلميح الينا ... هل تتهمنا بالتقصير ، أم تتهمنا بالمشاركة ؟ »

رد « كردوفا » بحدة : « اننى لا أتهم أحدا ، ولكنى أضع الحقائق أمام السنيور « مارتينز » ، وله أن يختار منها مايحلو له ... »

أحمد : « على كل حال سأقوم بالتحقيق فى حادث محاولة سرقة الخزينة • وسوف تكشف الحقائق عمن يكون المتهم فيها ••• »

صاح « كردوفا » غاضبا : « ماذا تقصد ؟! »

وقبل أن يرد « أحمد » ، رفع « مارتينز » يده وقال : « لا أريد مهاترات بينكما ••• المهم الآن هو أنى لا أريد أن أسمع عن محاولة أخرى للسرقة ، دون أن تمسكوا باللص ، والا فإننى لن أتردد فى طردكم جميعا • وسأجد حراسا أفضل منكم ••• »

وقام « مارتينز » فانفض الاجتماع ، وتبادل « أحمد » و « كردوفا » نظرات العداء والتحدى ••• وعندما خلا الجو ، جلس « أحمد » و « عثمان » فى جانب من الحديقة الكبيرة وقال « أحمد » : « الليلة ، لابد أن تدخل « إلهام » إلى القصر ••• إن الأمور لا تسير فى طريقها الطبيعى ، وأخشى أن ينكشف أمرنا ••• »

عثمان : « وكيف ستدخل « الهام » ؟! »

أحمد : « سوف ترسل « الهام » مع « قيس » الجهاز

الالكترونى الذى يكشف عن موعد فتح الخزينة ، وقد عرفنا الآن متى تفتح •• انها تفتح مرتين ، مرة قرب منتصف الليل كما رأيت أنا ••• ومرة فى الخامسة صباحا ••• وبما أننى لست متأكدا من الموعد الأول بالضبط ، الا أن الموعد الثانى مؤكد ، لهذا فاننى أريدك أن تخرج الآن •• اذهب الى « قيس » ، واطلب منه أن يذهب سريعا الى « الهام » ، ويطلب منها الاستعداد لتكون جاهزة لدخول القصر فى الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة ، وعليها أن تقف عند الشجرة الثالثة المجاورة للباب الخلفى للقصر ، وعليها أن تطلق صيحة الخفاش وستكون أنت هناك ، وستقودها الى غرفتى ، وسأترك النافذة مفتوحة لتدخلا منها •• والباقى سنرتبه معا •• »

« عثمان » : « سأذهب الآن ••• »

« أحمد » : « قل لـ « قيس » أن على « الهام » أن تحضر جميع مهمات فتح الخزينة ، وأن تحضر معها من المدينة فيلما « خام » ليس مصورا ، وسنضعه مكان الفيلم ، حتى اذا مافتح « مارتينز » الخزينة فى أى وقت ووجد الفيلم

مكانه اطمأن . وأظن أنه لن يخرجه للتأكد .. »

وأسرع « عثمان » خارجا . وبقى « أحمد » فى القصر يفكر فى الخطوات القادمة الخطيرة ...

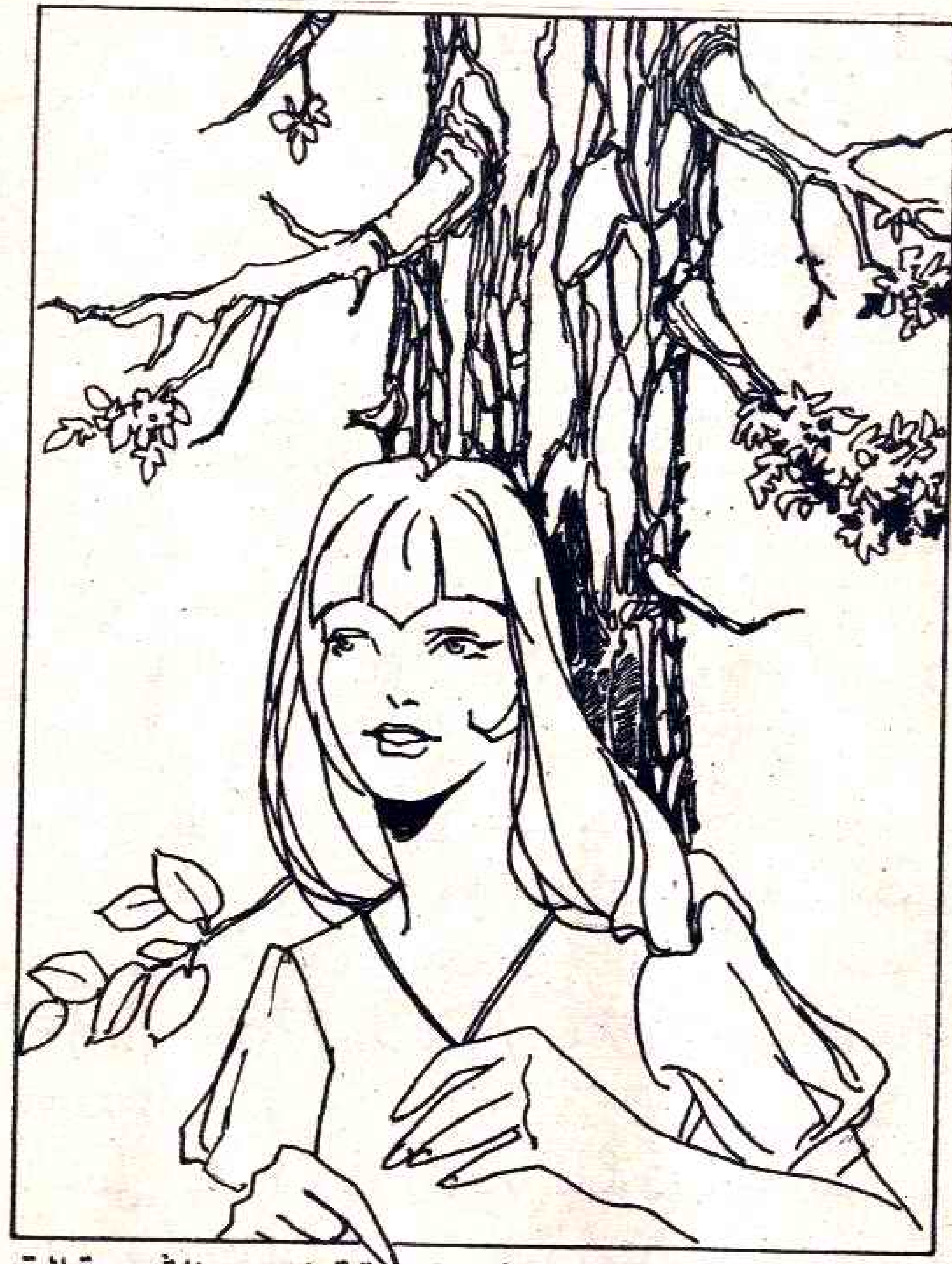




رسول الفجر!

فى الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة صباحا ، كانت « الهام » تقف عند الشجرة التى حددها « أحمد »، وأطلقت صيحة الخفاش ، وسرعان ماكان « عثمان » يساعدها على اجتياز السور ، وكانت تحمل حقيبة صغيرة بها الأجهزة التى تحتاجها .. وسارا بين الأشجار الكثيفة التى تغطى الحديقة حتى وصلا الى نافذة غرفة « أحمد » وكان فى انتظارهما ، وفى لحظات دخلا ، وأغلق « أحمد » النافذة ..

جلس الثلاثة لحظات ، كانوا يتبادلون أثناءها نظرات صامتة .. لقد اشتركوا فى كثير من المعارك ، وتزاملوا



وفى الموعد المحدد كانت «إلهام» تقف عند الشجرة التى حددها «أحمد» وأطلقت صيحة الخفاش .

فى عشرات المغامرات ، ولكن هذه هى أول مرة يكونون فيها على هذا البعد السحيق من أرض الوطن • ولو انكشف أمرهم لما لقوا أية رحمة من « مارتينز » ورجاله •

خرج « أحمد » الى الدهليز الذى تقع فيه غرفته ، وفى نهايته تقع غرفة المكتب •• كان كل شىء هادئا ولا أثر لمخلوق ، فقد كان هو شخصيا المسئول عن الحراسة فى هذا المكان •• وهكذا سار حتى باب المكتب وترك « الهام » و « عثمان » ، ثم أطل « عثمان » من الباب فأشار له « أحمد » ، وسرعان ماكانت « الهام » تتسلل الى باب غرفة المكتب •• كانت مغلقة •• ولكن « الهام » أخرجت أداة رفيعة دستها فى القفل ، ولم تمض لحظات حتى كانت تدفع الباب وتدخل ••

دخل « أحمد » معها وأشار الى مكان الخزينة ثم همس « هل تحتاجين الى مساعدة ؟ »

ردت « الهام » فى ثبات : « مطلقا ••• »

خرج « أحمد » دون كلمة أخرى • ومشى بعيدا حتى نهاية الدهليز المظلم ووقف يراقب •• نظرت « الهام » الى

ساعتها ، وأخـذت تعد الدقائق ، ثم الثـوانى حتى اذا أصبحت الساعة الخامسة تماما ، وضعت الجهاز الالكترونى على الدائرة الخضراء التى تحدد مكان القفل ، ثم أخذت تدير أصابع الجهاز الصغير لتسجل عن طريقه أرقام الفتح ، وعدد الدورات واتجاهها ، ثم أخذت تدير الدائرة يمينـا ويسارا .. وسرعان ما أخذت الأرقام تظهر تباعا على مؤشر الجهاز الصـغير .. : ٧ ، ٨ ، ١ ، ٣ ، ٩ ، ثم بدأت الدوائر تظهـر ، ثلاث درجات يمينـا .. وثلاث درجات يسارا .. خمس درجات يمينا .. واحـدة يسـارا .. وكالسحر انفتح باب الخزينة الضخمة !

ألقت « الهام » نظرة عليها ، وهالها مافيها من كنـوز المجوهرات والنقود والأسلحة النادرة ، ولـكن همهـا الوحيد كان فى علبة شرائط سينما وضعت أسفل الأدراج وأمسكتها وبسرعة أخرجت الشريط الخطير ووضعت مكانه الشريط الذى أحضرته ، وأعادت إغلاق الخزينة وقلبهـا يقفز بين ضلوعها فرحا ، لقد أنجزت المهمة الشاقة .. وفجأة تسمرت فى مكانها .. لقد سمعت صوت سيارة مقبـلة

ناحية القصر ، وسمعت الأبواب الخارجية تفتح ، فأسرعت لتغادر الغرفة فوقفت بجوار الباب لحظات تستمع ، فسمعت صوت أبواب السيارة تفتح ثم تغلق ... وفتحت الباب ونظرت الى الدهليز كان « عثمان » يقف أمام غـرفة « أحمد » ويشير لها ، فأسرعت اليه ، ودخلت غـرفة « أحمد » ثم أغلقت الباب !

ونظر « عثمان » من نافذة الغرفة ، كان ثمة شـخص يتحدث الى « أحمد » بانفعال ظاهر ، كان يقول : « قلت لك أريد مقابلة « مارتينز » ! »

أحمد : « وقلت لك اننى أريد أن أعرف لمـاذا تريد مقابلته ؟! »

الرجل : « لن أقول لك ! »

لاحظ « عثمان » أن « أحمد » يتحدث الى الرجل وهو يختلس النظر الى نافذة غرفته ، وفهم على الفور أنه يعطل الرجل حتى تنتهى « الهام » من مهمتها ، فرفع أصـابعه بعلامة (٧) ومعناها النصر .. وسرعان ماقال « أحمد » للرجل:« هل تستطيع أن تنتظر حتى يستيقظ « مارتينز»؟»

الرجل : « التعليمات لدى هى أن أبلغه الرسالة فى أسرع وقت حتى وإن أيقظته من النوم .. الرسالة مهمة جدا وتتعلق بخيانة يتعرض لها « مارتينز » ... »

لم يكد « أحمد » يسمع هذه الجملة ، حتى أدرك أن الرسالة خاصة به أو بـ « كاردوفا » ، وتذكر زعيم « الورلد ماسترز » عندما قال له اننى رأيتك من قبل .. لقد كان لـ « أحمد » صورة عند هذه العصابة الضخمة ، ولعل زعيم « الورلد ماسترز » — عندما عاد الى مقر العصابة راجع الصور لديه فتذكره .

أشار « أحمد » الى « عثمان » اشارة فهم منها كل شىء ... كان المطلوب التخلص من الرجل فورا ، وهكذا قفز « عثمان » من النافذة وسار كالقط على الحشائش .. وكان « أحمد » والرجل يقتربان من القصر ، وفجأة أطلق « عثمان » كرته الجهنمية فأصابت الرجل فى رأسه إصابة مباشرة ، وترنح الرجل وسقط على الأرض بلا حراك وأسرع « أحمد » و « عثمان » يحملانه ، ثم يضعانه بين الأعشاب الكثيفة .. وانهمك « أحمد » فى تفتيش الرجل

وسرعان ماعثر فى جيوبه على مظروف مستطيل موجه الى « مارتينز » ومكتوب عليه : « لا يفتح الا بمعرفة السنيور مارتينز » ...

فتح « أحمد » المظروف ، ووجد ماكان يخشاه ، صورة له ومعها مذكرة صغيرة : « الى السنيور مارتينز — من (و . م) » .

« ان الشاب الذى ألحقته بحراستك ينتمى الى منظمة خطيرة تدعى « منظمة الشياطين الـ ١٣ » ... ان مهمة هؤلاء هى مكافحة الجريمة فى كل مكان ، خاصة فى العالم العربى . انه شاب خطير خاض معارك متعددة فاز فيها هو وزملاؤه ... اقبض عليه فورا وسوف نصل اليوم للتحقيق معه .. اذا استطعت القبض عليه سنضرب عصفورين بحجر ، انقاذ المشروع الذرى ، والقضاء على الشياطين الـ ١٣ » . خذ حذرك منه فانه شديد البراعة . »

عن (الواو) ، (ميم)

ج . جاكوب .

قال « أحمد » هامسا : « لقد انكشفت ... يجب

أن نهرب فورا ! » •

ثم مال مرة أخرى على الرجل الممـدد على الأرض ، وجرده من أوراقه ، ومفاتيح السيارة التى جاء بها • ثم قال لـ « عثمان » احضر « الهام » وهيا الى السيارة •• »

تحرك الثلاثة كالأشباح ، وفجأة ظهر شبح رابع ••• وانزوى « أحمد » جانبا وشاهد « كردوفا » يحمـل مسدسا ويتجه ناحية غرفة المكتب ••• ولم يتردد «أحمد» ترك « كردوفا » يمر حتى وصل الى جواره تماما ، ثم طوح قدمه فى ضربة صاعقة أصـابت بطن « كردوفا » فسقط على الأرض ، ووقع المسـدس من يده ، وارتطم رأسه بحائط الدهليز ، وتمدد مغشيا عليه ••• ولـكن شبحا خامسا ظهـر ••• كان أحد حـراس « مارتينز » الشبان ، وهو قوى كالثور ، وكان قريبا من « عثمان » الذى تقدم فى الظلام بسمرته الداكنة حتى أصبح جزءا من الظلام لايرى •• ثم ظهر فجأة أمام الشاب الذى ارتبك وقبل أن يفيق من ربكته عاجله « عثمان » بثلاث لكمات قوية •• ثم حمله قبل أن يسقط على الأرض ووضـعه

جانبا ••

وصل الثلاثة الى السيارة ، وكانت من طراز « فورد نوفا » ، السريع ، وسرعان ماكانت تدرج بهم على ممرات الحديقة •• وعند الباب أظهر « أحمد » اشارة الحراس لحارس الباب الذى كان يعرفه ففتح الباب وعلى وجهـه علامات الدهشة ••• وأطلق « أحمد » للسيارة العنان ••

قال « عثمان » : « هل فى ذهنك خطة معينة ؟ »

أحمد : « ليست هناك أية خطة سوى الابتعـاد عن « باهيا بلانكا » • والأرجنتين كلها بأسرع مايمكن ! »

عثمان : « ينقصنا « هدى » و « قيس » ! »

أحمد : « هذا ما أفكر فيه ••• « هدى » سنمر بها الآن لنأخذها معنا ، وسوف نرسل اشارة بالشـفرة الى « قيس » ليلحق بنا ••• أليس معه جهاز التقاط اشارات يا « الهام » ؟ »

ردت « الهام » : « نعم •• »

عثمان : « ولكنه سيكون نائما الآن •• »

أحمد : « سنكرر له الاشارة بضع مرات • »

ومضت السيارة ومؤشر السرعة يتصاعد باستمرار ... كان « أحمد » يعرف أنها ستكون مطاردة مخيفة ، فسوف يجن جنون « مارتينز » ، خاصة اذا اكتشف سرقة الفيلم ، ولن يتردد فى اطلاق عشرات الرجال من عنده ، وغيرهم من رجال العصابات فى أعقابهم ... وفكر أن الطريقة الوحيدة للهرب يجب أن تكون طريقة غير مألوفة ، فلو حاولوا الهرب عن طريق الوسائل العادية فسوف يلحق بهم « مارتينز » .. وكان « عثمان » يفكر فى نفس الشىء .. وفجأة قال : « الأفضل أن نهرب عن طريق المستنقعات .. »

ردت « الهام » التى كانت تفكر بنفس الطريقة : « نعم .. هذا هو الحل الوحيد .. ونستطيع أن نعبر صحراء « بتاجونيا » الى حدود جمهورية « شيلى » . ومن هناك نستطيع الخروج من أمريكا الجنوبية كلها ... »

كان هذا فعلا هو الحل الوحيد الممكن .. فمن المؤكد أن « مارتينز » يمكنه الوصول اليهم فى أى مكان فى الأرجنتين ، وهكذا استقر رأى « أحمد » على ماقاله « عثمان » ، وسرعان ماكانت السيارة تدرج بهم الى قرب

كوخ « فيجو » .. وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا « هدى » مستيقظة وعندما رأتهم صاحت : « هل أتممتم المهمة ؟! »

ردت « الهام » : « نعم .. ولكن يجب أن نهرب فورا .. ان « مارتينز » فى أعقابنا .. »

أحمد : « ارسلى تعليمات الى « قيس » ليلحق بنا عند حافة المستنقعات ، فلقد قررنا الهرب من هناك » ..

ثم التفت الى « عثمان » وقال : « أيقظ « فيجو » وأقنعه بأن يصطحبنا ... انه الوحيد الذى يستطيع قيادتنا فى هذه المستنقعات الخطرة ! »

أسرع « عثمان » الى « فيجو » .. كان العجوز مستغرقا فى نوم عميق ، وأخذ « عثمان » يهزه ... لقد أصبحا صديقين منذ أنقذه « عثمان » من الموت فى المستنقعات ، ولم يكد « فيجو » يفتح عينيه ويرى « عثمان » حتى ابتسم قائلا :

« صباح الخير أيها الشاب ... ماذا هناك ؟! »

قال « عثمان » : « اننا نحتاج الى معونتك يا سنيور


انحرف أحمد بالسيارة عن الطريق ، ومضت الطائرة
تطلق رصاصها دون أن تصل طلقة واحدة إلى السيارة

« فيجو » .. »

« فيجو » : « ان « فيجو » العجوز يحبكم جدا ، وعلى استعداد لخدمتكم ... ولكن ماذا فى إمكانى أن أفعل ؟ »

« عثمان » : « ان « مارتينز » يطاردنا . ونريد الهرب عن طريق المستنقعات الى صحراء « بتاجونيا » ، ومنها الى « شيلى » .. »

فتح « فيجو » عينيه فى غضب وقال : « ألم أقل لكم ان « مارتينز » هذا مجرم خطير ؟! انكم لم تصدقونى .. لقد حذرتكم منه ، ودهشت لأن شبانا ظرفاء مثلكم يقبلون العمل عنده ! »

عثمان : « لقد كنا نؤدى مهمة معينة ياسنيور ، والآن هيا بنا .. »

قام « فيجو » العجوز بنشاط ، فارتدى ثيابه ، وصنع قدحا ضخما من القهوة تجرعه فى سرعة ، ثم ركب السيارة بجوار الأصدقاء وانطلقوا ..

قال « فيجو » : « أين زميلكم الخامس ؟! »

أحمد : « لقد اتصلنا به ، ولعله يلحق بنا عند حدود

المستنقعات .. »

فيجو : « انها رحلة شاقة سواء عبر المستنقعات ، أو فى صحراء « بتاجونيا » القاحلة .. »

أحمد : « على كل حال هذا أفضل من الموت !. »

فيجو : « سوف أعطيكم رسالة الى قبيلة « موتتزوما » التى تعيش على حدود الصحراء ... انهم فقط الذين يمكن أن يقودوكم عبر الصحراء الى حدود « شيلى » ..

ساد الصمت فترة من الوقت والسيارة منطلقة بأقصى قوتها نحو الغرب ، وكل واحد من الركاب غارق فى خواطره ... وفجأة قطع حبل الصمت صوت أزيز طائرة غطى على صوت المحرك ... ونظر « أحمد » الى ساعته ، كانت السادسة والنصف وقال : « لابد أنها طائرة « مارتينز » ! لقد بدأت المطاردة قبل موعدها !! »

هناك دائماً مطاردة!

كان بين السيارة وبداية المستنقعات نحو ثلاثة كيلومترات ••• وزاد « أحمد » من سرعة السيارة ، فقد خشى أن تكون الطائرة مسلحة ، ومن الممكن اصطياده وهو فى العراء المكشوف سواء بقنبلة أو بمدفع رشاش ••• واندفعت السيارة حتى وصلت سرعتها الى أقصاها ، بينما اندفعت الطائرة ناحيتهم وقد أخذت تنخفض وتنخفض •• وقال « أحمد » ل « عثمان » : « حاول أن تبعدها بالبندقية ••• »

وأخرج « عثمان » فوهة البندقية من نافذة السيارة ، وأطلق بضع طلقات على الطائرة التى كانت على ارتفاع

لايزيد على خمسين مترا ••• وبجوارهم ، ومن نافذة الطائرة خرج مدفع رشاش ، وانهال سيل من الطلقات حولهم • ودارت الطائرة دورة واسعة ، ثم عادت تواجههم من الأمام •• وانتظر « أحمد » حتى أصبحت على مقربة منهم ، ثم انحرف بالسيارة عن الطريق ، ومضت الطائرة تطلق رصاصها دون أن تصل طلقة واحدة الى السيارة •• وعندما دارت الطائرة مرة أخرى كان «أحمد» قد بدأ يخفض سرعته ، فقد وصلوا الى منطقة الأحراش العالية ، وأصبح من الممكن الاختفاء فيها •• وسرعان ما صاح بهم : « استعدوا » • ثم دار بالسيارة حول شجرة ضخمة ، واستخدم الفرامل بعنف ، ووقفت السيارة تماما ونزلوا جميعا •

« فيجو » : « اتجهوا ناحية اليسار •• هناك كهف عميق كنت أعيش فيه أيام الأمطار •• »

وانحرفوا جميعا فى اتجاه الكهف ، وكانت الطائرة تحوم فوقهم وتطلق رصاصها على المناطق العارية من الأعشاب ••• وعندما اقتربوا من الكهف ، أشار لهم

« عثمان » أن يتوقفوا ، فقد لاحظ أن حية ضخمة من نوع « الأبوا » تلتف على عتبة الكهف ، وقد تدلى رأسها الى أسفل ••• وأطلق « عثمان » طلقة واحدة أصـابت الرأس المدلاة ، وارتعد جسد الحية الضخم ، ثم تدلت وتكومت على الأرض •

أسرعوا الى دخول الكهف ، وأخرجت « الهام » بطارية أضاءت المكان •• كان كهفا متسعا من الصخور الملونة ، وقال « فيجو » : « هناك سر يحيط بهذا الكهف •• انه يمتد الى مسافة بعيدة داخل المستنقعات •• وله فتحة فى النهاية ، ولكن المشكلة ان به انهيارات فى معظم الأماكن تجعل عبوره مسألة خطرة • »

توقف الجميع عند مدخل النفق وقالت « الهـام » : « لابد أن أعود الى السيارة ، هناك بعض الأشياء التى سنحتاجها فى الرحلة » •

رد « أحمد » : « انتظرى قليلا •• سوف تعود الطائرة الى القصر ، وسيأتى المطاردون بعد قليل ، فلابد أن الطيار اتصل بالقصر باللاسلكى وطلب ارسالهم • »

وجلسوا ••• وقال « عثمان » : « ان « قيس » لم يظهر بعد ••• »

أحمد : « هذه هى المشكلة ، ولابد أن نتصرف سريعا ، لأن من السهل عليهم الوصول الى هذا الجزء من المستنقعات • ومن الممكن أن يقضوا علينا فى دقائق • »

سكت « أحمد » لحظات ثم قال : « استمروا أنتم فى سيركم • وسأنتظر « قيس » وحدى » •

هدى : « كيف تبقى وحدك •• سأبقى معك ! »

أحمد : « أرجو أن تتحركوا بسرعة ، وسأبقى وحدى •• فكلما قل العدد كانت الحركة أسرع ، وكل ما أرجوه هو أن تتركوا لنا علامات على خط السير • »

والتفت « أحمد » الى « فيجو » وقال : « اننا نسبب لك متاعب أيها السنيور « فيجو » •• »

رد « فيجو » بابتهاج : « ان « فيجو » العجوز سعيد لأنه مازال نافعا •• وقد قلت لك أننى لا أحب « مارتينز » »

انه لص ، وقد استولى على كل أملاكى بطرق الاحتيال والنصب ••• »

أحمد : « نعدك بأن نقضى عليه • وفى هذه الحالة سوف تسترد أملاكك ••• »

وبدأ الجميع ينصرفون ، وأخذ « أحمد » بندقية ومسدسا مع كمية كبيرة من الذخيرة وبعض الأطعمة المحفوظة ، ثم صعد الى احدى الأشجار الضخمة ، واختفى بين أغصانها ، وأخذ يراقب مدخل المستنقعات فى انتظار ظهور « قيس » ، ومضت ساعة دون أن يظهر له أثر ، وكانت الطيور التى فزعت لوجود « أحمد » بينها ، قد عادت الى أماكنها وأخذت ترقبه بعيون دهشة ، وهى تطلق أصواتها المختلفة الرنين ، وعبقت الأشجار برائحة الزهور البرية •• وأحس « أحمد » بالسلام يغمره ، وتمنى لو لم يكن فى معركة حياة أو موت ليستمتع بهذا المشهد الخيالى ••• ومضت فترة أخرى ، وفجأة خيل له أن يسمع صوت سيارة بعيدة ، وأرهف أذنيه ، وتأكد أنها سيارة قادمة من بعيد بسرعة كبيرة ، وأزاح أحد الأغصان جانبا ، وشاهد

منظرا جعل الدم يكاد يجمد فى عروقه ••

كان هناك فارس يجرى على جواده فى العراء ، وخلفه سيارة تحاول اللحاق به •• وبالطبع كانت السيارة أسرع ••• ولكنه كان يسير بين الصخور والتلال بعيدا عن الطريق المرصوف ، وسرعان ماتبين « أحمد » أن هذا الفارس الوحيد ليس الا « قيس » ••• فأسرع ينزل من الشجرة ووصل الى حافة المستنقعات ، وألقى بنفسه خلف جذع الشجرة ، ومد فوهة البندقية وانتظر •• كان من فى السيارة يطلقون النار على الفارس الذى كان يجرى فى اتجاه المستنقعات دون أن يلتفت خلفه ••• وقد كان «قيس» بارعا حقا فى طريقة جريه ، فقد كان يلف ويدور وينثنى حتى لايترك فرصة لمطارديه لاصابته • ولكن المسافة بدأت تضيق بين السيارة والفارس الشاب ، وبدا واضحا أنها ستلحق به بعد قليل •• أخذ قلب « أحمد » يخفق سريعا ، فلم يكن فى إمكانه مساعدة صديقه الا إذا أصبحت السيارة فى نطاق مرمى الرصاص ••• ومرت دقائق مؤلمة ، وانطلقت رصاصة من السيارة أصابت

الجواد فأخذ يجرى مترنحا .. واقتربت السيارة أكثر ، وفى اللحظة التى أصبحت فى نطاق الضرب أرسل « أحمد » رصاصة زغردت فى الفضاء وأصابت الزجاج الأمامى للسيارة ... ورصاصة ثانية أصابت الكاوتش الأمامى . ورصاصة ثالثة أصابت الكاوتش الخلفى ... ودارت السيارة بسرعتها الكبيرة ، ثم انقلبت على ظهرها محدثة دويا هائلا ... وكان الجواد قد سقط ، وسقط « قيس » على الأرض ، وأصيب فى قدمه .. ولكن الاصابة لم تمنعه من الجرى حتى وصل الى « أحمد » الذى تلقاه بين ذراعيه ، وأجلسه الى جوار شجرة .

قال « أحمد » : « هل أصابتك خطيرة ؟ »

قيس : « مطلقا ... مجرد التواء فى مفصل القدم ! »

أحمد : « وماهى الأخبار ؟ »

قيس : انهم يجهزون حملة ضخمة من الرجال لمطاردتكم وتحملهم الآن عربات النقل ، مع خيولهم ... انهم طبعا لا يستطيعون دخول المستنقعات بالسيارات .. !! »

أحمد : « هيا بنا ... لقد سبقنا الآخرون ! »

سارا معا ... كان « قيس » يشعر ببعض الآلام ، ولكنه تحامل على نفسه ومشى ، وكانت « الهام » قد تركت لهم الاشارات على الطريق الذى سلكوه .. كانت الاشارات عبارة عن شرائط بيضاء معلقة فى أغصان الشجر ، وكان « أحمد » يلتقط هذه الاشارات كلما وصل الى احداها ، حتى لا يستخدمها أعوان « مارتينز » فى متابعتهم .

كانت المستنقعات مرعبة ، تنتشر فيها الطحالب والمياه الراكدة والتماسيح والثعابين وأنواع مختلفة من حيوانات أمريكا الجنوبية ... ولو سار فيها أى مخلوق لكان صيدا سهلا لهذه الفخاخ ، بالاضافة الى الرمال المتحركة ، ولكن « فيجو » العجوز خبير المستنقعات كان يمشى فى هذا العالم الموحش كما يسير فى قلب كوخه عند طرف المراعى !..

وضعت « الهام » فى اعتبارها أن يسيروا بسرعة محدودة حتى يسمحوا « لأحمد » و « قيس » باللحاق بهم ... وفعلا بعد ساعة تقريبا استطاع « قيس » أن يميز صوت

أشخاص يتحدثون فى قلب المستنقعات ، وسرعان ماكان يطلق صيحة الخفاش ، وتلقى ردا سريعا من « عثمان » ، ثم اقترب الاثنان من « عثمان » و « هدى » و « الهام » و « فيجو » •• وبعد لحظات كانوا يتبادلون التحيـات بحماس •

سمعوا فوق رءوسهم صوت طائرة « مارتينز » غـادية رائحة ••• وقال « أحمد » يسأل « فيجو » : « هـل يمكنهم أن يرونا ؟ »

فيجو : « مادمت معكم فلن يروكم مطلقا ••• »

أحمد : « لا أدرى ماذا كنا سنفعل دونك ياسـنيور « فيجو » ، وماذا ستفعل أنت بعد ذلك مع « مارتينز »؟! »

ضحك « فيجو » وقال : « سأظل معكم ! لقد وعدتنى أن تهزم « مارتينز » ، وأن ترد لى أرضى ، وسأبقى معكم حتى نحقق هذا الأمل • »

أحمد : « نعدك بذلك أيها العم الشجاع ••• »

مضت القافلة الصغيرة تشق طريقها •• وعندما انتصف

النهار اختاروا بقعة بجوار جدول مياه صغير ، وتناولوا بعض الأطعمة المحفوظة ، وقال « فيجو » : « يمكننا فى أى وقت أن نصطاد بعض الأسماك أو العصافير لطعامنا •• »

أحمد : « ان مايهمنا الآن أيها العم « فيجو » أن نبتعد بأسرع مايمكن عن « مارتينز » ! »

فيجـو : « أؤكد لك أنهم لن يستطيعوا اللحاق بـكم مطلقا ••• لا أحد منهم يجـرؤ على دخـول المستنقعات فهم يعرفون أن الموت كامن فيها ! »

الهـام : « ومتى نصل الى حدود الصـحراء من جهـة « شيلى » ؟ »

فيجـو : « بعد ثلاثة أيام تقريبا » !

ومضى الوقت •• وقد اختفى صوت طائرة « مارتينز » وعرفوا أنه يئس من المحاولة وعاد يدبر خطة أخرى •

ومضت الساعات حتى أقبل الليل • واختار لهم «فيجو» كهفا قام « عثمان » بتطهيره من الحيـات والحشرات ، وقضوا ليلتهم الأولى ، وناموا جميعا بعد أن وضـعوا نظاما للحراسة •

وفى صباح اليوم التالى استأنفوا سيرهم .

مضت الأيام الثلاثة وهم يرتاحون قليلا ويسيرون كثيرا، وذات صباح استيقظوا فلم يجدوا « فيجو » بينهم ... ووقف الشياطين الخمسة وقد أذهلتهم المفاجأة .. ان غياب « فيجو » ، معناه الموت بالنسبة لهم فى هذه الأدغـال الموحشة .. ولكن اضطرابهم لم يستمر طويلا ، فبعـد نصف ساعة ظهر « فيجو » وهو يهلل فرحا ومعه شخص آخر غريب الشكل ... ووضع الشـياطين أيديهـم على مسدساتهم ، ولكن « فيجو » صاح بهم : « لا تخـافوا إنه صديق !! »

وتقدم الاثنان من الشياطين الخمسة وقال « فيجو » : « هذا هو صديقى « مورى » من قبيلة « موتتوزوما » ... إنه الرجل الذى سيقودنا الى أول مدينة على حدود « شيلى » ، لقد انتهت متاعبكم أيها الشبان ... »

وصاح الشياطين الخمسة فرحين .. فقد حصلوا على الفيلم الذى سيقودهم الى المركز الذرى ، وهربوا من مطاردة « مارتينز » ... لقد حققوا انتصارا رائعا ، ولكن

بقيت المهمة الأساسية ... الافراج عن العلماء المخطوفين وبينهم العالم المصرى ، ولكن هذه مغامرة أخرى نقرأها معا فى العدد القادم ...

